الفَصْل الثالث

«أشهر الروايات بين العلماء حتى القرن السادس الهجري»

ويتكون من أربعة مباحث:

المبحث الأول: رِواية أبي ذر الهَرَويّ (٤٣٤) هـ.

المبحث الثاني: رِواية الأصيلي (٣٩٢) هـ.

المبحث الثالث: رِواية أبي الوَقْت (٥٥٣) هـ

المبحث الرابع: رِواية كريمة المَرْوَزيّة (٤٦٣) هـ.

obeikandl.com

المبحث الأول

رِواية أبي ذر الهَرَويّ (٤٣٤) هـ

ويتكون من ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: ترجمة أبي ذر الهَرَويّ (٤٣٤) هـ.
- المطلب الثاني: رِواية أبي ذر وأشهر الرُّواة عنه.
- المطلب الثالث: النسخ الموجودة من هذه الرِّواية.

obeikandl.com

المطلب الأول

ترجمة أبي ذر الهَرَويّ

اسمه ونسبه[١]:

هو الحافظ الإمام، المجود العلامة، عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عُفَيْر بن عَمْرك بن خليفة بن إبراهيم، ينتهي نسبه إلى مالك بن عمرو بن الخزرج، الأنصاري، الخزرجي، الهَرَويّ، ثم المكي، المالكي، الأشعري، المحدث، المصنف، يكنى أبا ذر.

راوي «الصحيح» عن الشيوخ الثلاثة، عن الفَرَبْريّ عن البُخارِيّ، وشيخ الحرم المكي والمجاور به، والمعروف ببلده بابن السماك.

قال: ولدت سنة خمس -أو ست- وخمسين وثلاثمائة. شك أبو ذر[٢].

---

(١) لقد أطلت في ترجمة أبي ذر الهروي، وحاولت جمع كل ما يتعلق به في هذه الترجمة: نظرًا لمكانة روايته بين المحدثين، ولأني لم أقف على من ترجم له ترجمة موسعة.

ومصادر ترجمته التي وقفت عليها هي:

«تاريخ بغداد» ١٤١/١١، و«ترتيب المدارك» للقاضي عياض ٦٩٦/٢ – ٦٩٨ و«الإكمال» لابن ماكولا ٣٣٤/٣. و«المنتظم» ٢٨٧/١٥، و«المنتخب من السياق» ٤٣٨ – ٤٣٩، و«معجم البلدان» ٣٩٦/٥- ٣٩٧، مادة (هراة)، و«التقييد» ص٣٩١ (٥١٠)، و«برنامج التجيبي» ص٧٥، و«إفادة النصيح» لابن رشيد ص٣٩، و«تاريخ الإسلام» ٤٠٤/٢٩ – ٤٠٧، و«سير أعلام النبلاء» ٥٥٤/١٧ – ٥٦٣، و«تذكرة الحفاظ» ١١٠٣/٣ – ١١٠٨، و«مرآة الجنان» ٥٥/٣، و«نفح الطيب» ٧٠/٢، و«هدية العارفين» ٤٣٧/١- ٤٣٨، و«فهرس الفهارس» ١٥٧/١ (٤٧)، و«الأعلام» للزركلي ٦٦/٤، و«معجم المؤلفين» ٧٠٧/١ (٥٢٨١)، و«تاريخ التراث العربي» ٣٨٨/١، وغير ذلك .

(٢) ينظر «تاريخ بغداد» ١٤٠/١١، و«إفادة النصيح» ص٤٤.

والهَرَويّ: نسبة إلى هَراة بلد بخراسان، وهي من أكثر بلاد خراسان عمارة، وأحسنها وجوه أهل، افتتحها الأحنف بن قيس في خلافة عثمان رضي الله عنه، وأهلها أشراف من العجم، وبها قوم من العرب، ومنهم أبو ذر هذا[١].

وكان مالكي المذهب، ولقي جلة من أعلام مذهب مالك منهم:

القاضي أبو بكر بن الطيب الباقلاني (٤٠٣) هـ.

والقاضي أبو الحسن بن القصار صاحب أكبر كتاب في مسائل الخلاف بين المالكيين، المتوفى سنة (٣٩٨) هـ وغيرهما[٢].

وكان سبب تمذهبه بمذهب مالك رضي الله عنه ما ذكره أبو الوليد الباجي في كتابه «اختصار فرق الفقهاء» من تأليفه في ذكر القاضي ابن الباقلاني ونقله عنه الذَّهَبِيّ وغيره.

قال أبو الوليد: لقد أخبرني الشيخ أبو ذر وكان يميل إلى مذهبه، فسألته من أين لك هذا؟ قال: إني كنت ماشيا ببغداد مع الحافظ الدارقطني، فلقينا أبا بكر بن الطيب فالتزمه الشيخ أبو الحسن، وقبّل وجهه وعينيه، فلما فارقناه، قلت له: من هذا الذي صنعت به ما لم أعتقد أنك تصنعه وأنت إمام وقتك؟

فقال: هذا إمام المسلمين والذاب عن الدين، هذا القاضي أبو بكر محمد بن الطيب.

قال أبو ذر: فمن ذلك الوَقْت تكررت إليه مع أبي كل بلد دخلته من بلاد خراسان وغيرها، لا يشار فيها إلى أحد من أهل السنة إلا من كان على

---

(١) «إفادة النصيح» ص٣٩ .

(٢) ينظر «ترتيب المدارك» للقاضي عياض ٢/٦٩٦ – ٦٩٨.

مذهبه وطريقه[1]. اهـ.

شيوخه:

سمع رحمه الله تعالى من شيوخ كثيرين، فقد كان واسع الرحلة جدًّا ومن أبرزهم الذين أخذ عنهم رِواية «صحيح البُخارِيّ»:

أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد المُسْتَمْلِيّ (٣٧٦) هـ.

وأبو محمد عبد الله السَّرْخَسي الحَمُّوييّ (٣٨١) هـ.

وأبو الهيثم الكُشْمِيهَني (٣٨٩) هـ.

سمعه على الحَمُّوييّ السَّرْخَسي بهراة سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة.

وسمع وقرأ على المُسْتَمْلِيّ ببلخ سنة أربع وسبعين وثلاثمائة، كما رُوي ذلك عن أبي ذر نفسه - فيما نقله عنه ابن رشيد- وقد فرغ منه يوم السبت لست خلون من المحرم من سنة خمس وسبعين وثلاثمائة.

وسمع وقرأه على الكُشْمِيهَني، بكشميهَن سنة تسع وثمانين وثلاثمائة من المحرم.

وممن سمع منهم ببلده هراة:

أبو الفضل محمد بن عبد الله بن خميرويه، وبشر بن محمد المزني.

وبالبصرة: من أبي بكر هلال بن محمد بن محمد، وشيبان بن محمد الضُّبَعي.

وببغداد: من عبيدالله بن عبد الرحمن الزهري، وأبي عمر بن حيويه، وعلي بن عمر السكري، وأبي الحسن الدارقطني، وطبقتهم.

وبدمشق: من عبد الوهاب الكلابي.

وبمصر: من أبي مسلم الكاتب.

---

(١) ينظر «سير أعلام النبلاء» ١٧/٥٥٨، و«تذكرة الحفاظ» ٣/١١٠٤ - ١١٠٥ .

وبسَرخَس: من زاهر بن أحمد الفقيه، وأبي محمد عبد الله السَّرْخَسي.

وببلخ: من أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد المُسْتَمْلِيّ.

وبكشمِيهَن: من أبي الهيثم الكُشْمِيهَني .

وبمكة: من أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن أحمد بن عثمان الدينوري وغيره.

تلاميذه:

حدث عن أبي ذر من الخلق ما لا يحصون، وخاصة في روايته لـ«الصحيح». فمن أشهر الطرق التي اشتهرت عند أهل المشرق رِواية ابنه أبي مكتوم عيسى ابن أبي ذر عنه.

وسمع «الصحيح» عليه من الأندلسيين العدد الكثير.

ومن أشهر الطرق المعروفة إليه اليوم بالمغرب والتي اعتمدها الرُّواة، رِواية القاضي أبي الوليد الباجي عنه، ورِواية أبي العباس أحمد بن أنس العذري عنه، ورِواية أبي عبد الله بن شريح المقرئ عنه، ورِواية أبى عبد الله ابن منظور القيسي عنه. وسيأتي تفصيل هذه الروايات.

وروى عنه غيرهم خلق كثيرون منهم:

موسى بن علي الصَّقَلي، وعلي بن محمد بن أبي الهول، وأبو العباس ابن دِلْهاث، وعبد الله بن الحسن التَّنِّيسي، وأبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن، وعلي بن بكار الصوري، وأحمد بن محمد القزويني، وأبو الطاهر إسماعيل بن سعيد النحوي، وعبد الحق بن هارون السَّهْمي، وغيرهم ممن ذكرهم الذَّهَبِيّ وغيره.

وممن روى عنه بالإجازة: الإمام أبو عمر بن عبد البر، وأبو بكر الخطيب البغدادي، وأحمد بن عبد القادر اليوسفي، وأبو عبد الله أحمد بن محمد بن غَلْبُون الحَوْلانيُّ.

أقوال العلماء في الثناء عليه:

قال الخطيب البغدادي: خرج أبو ذر إلى مكة فسكنها مدة، ثم تزوج في العرب وأقام بالسروان، وكان يحج في كل عام، ويقيم بمكة أيام الموسم، ويحدث ثم يرجع إلى أهله، وكتب إلينا من مكة بالإجازة لجميع حديثه، وكان ثقة ضابطًا دينا فاضلًا[١].

وقال القاضي عِياض: وتمذهب بمذهب مالك، ولقي جلة من أعلامه وأخذ عنهم .. واشتغل في الحديث، فتقدم في إمامته وغلب عليه .. ورحل .. إمامًا في الحديث حافظًا له، ثقة ثبتًا متفننًا، واسع الرِّواية، متحريًا في سماعه، كثير المعرفة في الصحيح والسقيم، وعلم الرجال، حسن التأليف في ذلك، وكان مع ذلك زاهدًا متقشفا فاضلًا متقللًا، نزل مكة وجاور بها أزيدَ من ثلاثين سنة[٢].

وقال الحافظ أبو إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري فيما نقله عنه ابن النقطة: عبد بن أحمد بن محمد السماك الحافظ صدوق[٣].

وقال عبد الغافر: كان أبو ذر زاهدًا ورعًا عالمًا سخيًّا لا يدخر شيئا، وصار من كبار مشيخة الحرم، مشارًا إليه في التصوف، خرَّج على «الصحيحين» تخريجًا حسنًا وكان حافظًا كثير الشيوخ[٤].

وقال الذَّهَبِيّ: الحافظ الإمام المجوِّدُ العلامة شيخ الحرم[٥].

---

(١) «تاريخ بغداد» ١٤١/١١.

(٢) «ترتيب المدارك» ٦٩٦/٢ – ٦٩٨.

(٣) «التقييد» ص٣٩٢.

(٤) «المنتخب من السياق» ص٣٩٩ (١٣٤٣) .

(٥) «السير» ٥٥٤/١٧.

وقال أيضًا في «التذكرة»: الإمام العلامة الحافظ .. شيخ الحرم[١].

وقال ابن رشيد: وغلب عليه الحديث، وكان فيه إمامًا.

قال ابن بشكوال: كان حافظًا فاضلًا على هدي السلف الصالح.

وذكر الحافظ السلفي أنه سأل عنه أبا نصر الساجي فقال: ثقة ورع[٢].

وقال فيه حاتم بن محمد أبو القاسم الطرابلسي: كان أبو ذر مالكيًّا خيرًا فاضلًا متقللًا من الدنيا، يُبْصِر الحديث وعِلَلَه ويميز الرجال[٣].

مصنفاته:

ذكر القاضي عِياض في «المدارك» مصنفات لأبي ذر الهَرَويّ، ونقلها عنه الذَّهَبِيّ وغيره، ومن هذه المصنفات.

١- كتابه الكبير وهو «المسند الصحيح المخرج على البُخارِيّ ومسلم».

كذا سماه القاضي عِياض في «المدارك» وذكره غير واحد، وقال: خرج على الصحيحين تخريجًا حسنًا كما قال عبد الغافر في «تاريخ نيسابور» فيما نقله عنه الذَّهَبِيّ وغيره.

وذكره ابن خير الإشبيلي في مؤلفات أبي ذر التي رواها من طريق أبي العباس أحمد بن عمر بن أنس العذري عن أبي ذر رحمه الله[٤].

٢- «المستدرك على الصحيحين» وهو كتاب استخرجه على «إلزامات الدارقطني».

---

(١) ص٣ - ١١ .

(٢) «إفادة النصيح» ص٤٠ - ٤١ .

(٣) «إفادة النصيح» ص٤٣ .

(٤) «الفهرسة» ص٢٨٦، ٢٨٧ .

قال الذَّهَبِيّ في «السير»[١]: له مستدرك لطيف في مجلد على الصحيحين علقت منه، يدل على معرفته. اهـ.

وقال ابن حجر في ترجمة بشر بن سحيم في «تهذيب التهذيب»:

أخرج أبو ذر حديثه في «مستدركه» الذي استخرجه على «إلزامات الدارقطني».اهـ.

وذكر هذه العبارة في عدة مواضع من كتابه، انظر ترجمة: ثابت بن وديعة، والحارث بن مالك بن قيس، وحبيب بن سلمة، وحمل بن مالك بن النابغة، ويسار ابن عبد أبي عزة.

في كل هذه المواضع يقول: أخرج أبو ذر حديثه في «المستدرك» المستخرج على «الإلزامات».

وذكره ابن حجر أيضًا في كتابه «المعجم المفهرس» أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة[٢]. قال: «المستخرج على الإلزامات»: تخريج أبي ذر الهَرَويّ للأحاديث التي ذكر الدارقطني أن الشيخين يلزمهما إخراجهما لثبوتهما على شرطيهما، وهي مرتبة على المسانيد في مجلد لطيف.

ثم ساق ابن حجر إسناده إلى هذا الكتاب من رِواية شريح بن محمد القاضي، عن محمد بن أحمد بن منظور، عن أبي ذر.

وذكره ابن خير الإشبيلي في «فهرسته»[٣] عقب كتاب «الإلزامات» للدارقطني ثم قال: وتخريج الإلزامات المذكورة تأليف أبي ذر الهَرَويّ أربعة أجزاء، حدثني به الشيخ أبو الحسن علي بن عبد الله بن موهب، عن

---

(١) «السير» ١٧/٥٥٩.

(٢) «المعجم المفهرس» ص١٤١ رقم (٥٠٦)

(٣) ص٢٠٣.

أبي العباس أحمد بن عمر بن أنس العذري، عن أبي ذر مؤلفه رحمه الله اهـ.

٣- كتاب «فوائد أبي ذر الهَرَويّ»[١].

وهي مروية بسند متصل إلى أبي ذر الهَرَويّ، وهو جزء صغير جمع فيه مؤلفه أحاديث من موضوعات شتى، ولم يرتبها ترتيبًا واضحًا، بل ساق الأحاديث والآثار بعضها إثر بعض.

وبلغ عدد النصوص الواردة بهذا الجزء إحدى وعشرين نصًّا تتنوع بين أحاديث مرفوعة وآثار موقوفة، ولم يلتزم الصحة فيما يورده.

٤- كتاب «المعجم» وقد اشتهر باسم «معجم أبي ذر الهَرَويّ» وهذا الكتاب ذكره ابنُ حجر في «اللسان» ترجمة محمد بن عبد الله أبي الفضل الشيباني قائلًا:

وقال أبو ذر: كتبت عنه في «المعجم» للمعرفة، ولم أخرج عنه في تصانيفى شيئًا اهـ[٢] ذكره ابن خير الإشبيلي في «فهرسته»[٣].

قال: حدثني به شيخنا الفقيه أبو القاسم أحمد بن محمد بن بقي رحمه الله قراءة مني عليه، والشيخ أبو الحسن يونس بن محمد بن مغيث رحمه الله مناولة منه لي، قالا: نا به الشيخ أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد بن منظور القيسي رحمه الله، سماعًا منهما عليه بقراءة أبي على الغساني، قال ابن مغيث: وفاتني منه شيء من أوله فأجازه لي، وحديثان عن أبي ذر عبد بن أحمد الهَرَويّ مؤلفه رحمه الله اهـ.

وذكره الكتاني في «فهرس الفهارس» وقال- بعد أن عرّف بأبي ذر

---

(١) وهو كتاب مطبوع في مجلد، طبعته مكتبة الرشد وشركة الرياض للنشر والتوزيع بالمملكة العربية السعودية سنة ١٤١٨هـ.

(٢) «لسان العرب» ٦/٢٤٩، و«تاريخ دمشق» ٥٤/١٨، و«سير أعلام النبلاء» ١٧/١٨٢.

(٣) ص١٥٤.

الهَرَويّ-: له معجم في مجلد قال في أوله: الحمد لله أحمده وأستعينه وأؤمن به وأتوكل عليه، وأعوذ بالله من شر نفسي وسيئات عملي، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له .. إلى أن قال: وبعد، فإني أذكر في هذا عن شيوخي الذين كتبت عنهم في سائر البلدان عن كل واحد ما تيسر على حروف المعجم، باب الألف منهم: من اسمه أحمد.

ولأبي ذر جزء آخر فيه أسماء شيوخ كثيرة رآهم ولم يكتب عنهم، وعدة من في «معجمه» هذا المذكور ثلاثمائة رجل وثلاثون رجلًا إلا رجلين، وله عن امرأة واحدة، وعدة ما فيه من الأحاديث ستمائة وعشرون حديثا. أرويه من طريق عِياض عن أبي علي الغساني عن ابن عبد البر عنه[1]. اهـ.

٥- كتاب «مناسك الحج». ذكره ابن خير الإشبيلي في «فهرسته»[2] وقال: حدثني به شيخنا الخطيب أبو الحسن شريح بن محمد بن شريح المقري قراءة عليه وأنا أسمع مرات، قال: حدثني بها أبي رحمه الله قراءة مني عليه، والشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عيسى بن منظور رحمه الله قراءة عليه وأنا أسمع، قالا: نا بها أبو ذر عبد بن أحمد مؤلفها رحمه الله، وكان سماع أبي محمد بن شريح لها على أبي ذر في ذي الحجة من سنة (٤٣٣) هـ اهـ.

كما ذكره أيضا ابن خير[3] من مرويات أبى القاسم أحمد بن بقي وأبي الحسن علي بن موهب، عن أبى العباس بن عمر العذرى، عن أبى ذر رحمه الله.

---

(١) «فهرس الفهارس» ٦١١/٢ (٢١١).

(٢) «الفهرسة» ص٢٥٠.

(٣) في ص٢٨٦.

وذكره الذَّهَبِيّ في «السير»[١] وحاجي خليفة في «كشف الظنون».

ونقل منه ابن كثير في «البداية والنهاية»[٢].

٦- «مسانيد الموطأ».

ذكره ابن خير الإشبيلي في «فهرسته»[٣] وذكر أن هذا الكتاب من مروياته عن أبي الحسن شريح بن محمد عن أبي عبد الله عن أبي ذر.

وذكره ابن رشيد باسم «مسانيد الموطآت»[٤].

٧- «فهرسة الشيخ أبي ذر عبد بن أحمد الهَرَويّ».

كذا ذكرها ابن خير الإشبيلى[٥] وذكر أنها من مروياته التي رواها عن أبي الحسن شريح بن محمد عن أبيه وعن أبي عبد الله بن منظور، كلاهما عن أبي ذر، كما أجازه بها أبو الحسن علي بن عبد الله بن موهب، عن أبي الوليد الباجي، عن أبي ذر، ويحتمل أن يكون هو «المعجم».

٨- «فضائل القرآن».

ذكره ابن خير في «الفهرسة»[٦] وذكر أنه من مروياته عن أبي الحسن علي بن عبد الله بن موهب، وأبي القاسم أحمد بن محمد بن بقي، كلاهما عن أبي العباس العذري عن أبي ذر.

٩- «كتاب العيدين» ذكره ابن خير في «الفهرسة»[٧]من مؤلفات أبي ذر

---

(١) «السير» ١٧/٥٦٠.

(٢) «البداية والنهاية» ٥/١٦٣.

(٣) «الفهرسة» ص٨٩.

(٤) «إفادة النصيح» صـ٤٣.

(٥) «الفهرسة» ص٤٢٨.

(٦) «الفهرسة» ص٧٠ .

(٧) «الفهرسة» ص٢٨٦.

رحمه الله ومن مروياته عن أبي الحسن علي بن عبد الله بن موهب، وابن بقي عن العذري عن أبي ذر. كما ذكره الذَّهَبِيّ في «السير»[١].

١٠- كتاب «الربا واليمين الفاجرة وشهادة الزور»، كذا ذكره ابن خير الإشبيلي في «فهرسته»[٢]، وذكره ابن رشيد الفهرى في «الإفادة»[٣] وجعل «شهادة الزور» كتابًا مستقلًا.

١١- كتاب «السنة والصفات»:

ذكره ابن رشيد كذلك[٤]، وذكره ابن خير الإشبيلي مقتصرًا على «السنة» فقط، وذكر أنه من مروياته التي رواها عن شيخه أبي الحسن شريح بن محمد عن أبيه، وخاله أبي عبد الله أحمد بن محمد الخولاني، وأبي عبد الله محمد بن أحمد بن منظور، كلهم عنه[٥].

وذكره الذَّهَبِيّ في «سير أعلام النبلاء» فقال: لأبي ذر الهَرَويّ مصنف على منوال كتاب أبي بكر البيهقي بحَدَّثَنا وأَخْبَرَنا اهـ[٦].

١٢- «دلائل النبوة»:

ذكره ابن خير في «الفهرسة»[٧] من مؤلفات أبي ذر الهَرَويّ التي رويت له عن شيخيه ابن بقي وابن موهب، كلاهما عن العذري، عن أبي ذر.

---

(١) «السير» ١٧/٥٥٩ .

(٢) «الفهرسة» ص٢٨٦ – ٢٨٧.

(٣) «إفادة النصيح» ص٤٣.

(٤) «إفادة النصيح» ص٤٣.

(٥) «الفهرسة» ص٢٦٠ .

(٦) «السير» ١٧/٥٥٩ .

(٧) «الفهرسة» ص٢٨٦ – ٢٨٧ .

وذكره ابن رشيد في «الإفادة»[١]. وذكره الذَّهَبِيّ في «السير»[٢] و«تذكرة الحفاظ»[٣] نقلا عن عِياض.

١٣- «حديث الجِعرانة وخيبر».

ذكره ابن رشيد في «الإفادة»[٤]، وذكره ابن خير في «الفهرسة»[٥] وتحرف في المطبوع إلى (المعدانة) و(حنين).

١٤- «بيعة العقبة». ذكره ابن رشيد[٦] وكذا ابن خير في «فهرسته»[٧].

١٥- كتاب «الجامع» ذكره ابن رشيد[٨]، كما ذكره الذَّهَبِيّ في «السير»[٩].

١٦- «الدعوات». ذكره ابن رشيد[١٠] والذَّهَبِيّ في «السير»[١١] وسماه الدعاء.

١٧- «فضل يوم عاشوراء». ذكره ابن رشيد[١٢].

---

(١) «إفادة النصيح» ص٤٣ .

(٢) «السير» ١٧/٥٥٩ .

(٣) «تذكرة الحفاظ» ٣/١١٠٦ .

(٤) «إفادة النصيح» ص٤٣.

(٥) «الفهرسة» ص٢٨٦ – ٢٨٧.

(٦) «الفهرسة» ص٤٣.

(٧) «الفهرسة» ص٢٨٦ – ٢٨٧.

(٨) «إفادة النصيح» ص٤٣.

(٩) «السير» ١٧/٥٥٩.

(١٠) «إفادة النصيح» ص٤٣

(١١) «السير» ١٧/٥٥٩

(١٢) «إفادة النصيح» ص٤٣.

obeikandl.com

١٨- «كرامات الأولياء». ذكره ابن رشيد[١] والذَّهَبِيّ في «السير»[٢].

١٩- «الرؤيا والمنامات». ذكره ابن رشيد[٣] ونقل منه ابن حجر في «الفتح»[٤].

٢٠- أجزاء فيها من حديث أبي ذر.

ذكر ابن حجر في «المعجم المفهرس»[٥] عدة أجزاء من حديث أبي ذر رواها بإسناده إلى ابنه أبي مكتوم عن أبيه، وقال: إن أول الجزء: حديث عكرمة بن أبي جهل.. وآخره: «**اللهم اجعله هاديًا مهديا واهد به**»[٦].

وذكر جزءًا آخر بإسناده إلى أبي الحسين بن المهتدي عن أبي ذر.

وأوله حديث شداد بن أوس: «**الكيّس من دان نفسه**»[٧].

وآخره: «**لم يكن شيء أحب إليك من الموت**»[٨]. ويليه: قال ابن صاعد فذكره.

---

(١) «إفادة النصيح» ص٤٣.

(٢) «السير» ١٧/٥٦٠ .

(٣) «إفادة النصيح» ص٤٣.

(٤) «فتح الباري» ١٢/١٣.

(٥) «المعجم المفهرس» صـ٢٨٣ (١١٨٤).

(٦) أخرجه الترمذي ٥/٦٨٧ (٣٨٤٢)، كتاب: المناقب، باب: مناقب معاوية بن أبي سفيان، وأحمد ٤/٢١٦ (١٧٨٩٥) من حديث عبد الرحمن بن أبي عميرة.

(٧) أخرجه الترمذي ٤/٦٣٨ (٢٤٥٩)، كتاب: صفة القيامة، وابن ماجه ٢/١٤٢٣ (٤٢٦٠)، كتاب: الزهد، باب ذكر الموت والاستعداد له، وأحمد ٤/١٢٤(١٧١٢٣).

(٨) جزء من حديث طويل أخرجه أبو يعلى في «مسنده» ٦/٣٠٦ (٣٦٢٤) والطبراني في «الأوسط» ٦/١٢٣ (٥٩٩١) من حديث أنس.

وقع في المطبوع من «المعجم المفهرس» (عيسى) بدل (شيء)، وهو تحريف والمثبت من مصادر التخريج.

وذكر جزءًا آخر له أوله:حديث ابن عباس: «**موت الغريب شهادة**»[١]، وآخره: «**ولو بعود تعرضه عليه**»[٢].

رواه بإسناده إلى عبد الله بن الحسن بن عمر بن رداد المقري عن أبي ذر.

٢١- «التفسير» ذكر في «كشف الفنون»[٣].

وأضاف ابن رشيد في «إفادة النصيح» كتبًا أخرى له منها كتاب «فضائل مالك ابن أنس»، وكتاب «ما روي في بسم الله الرحمن الرحيم»[٤].

مرويات أبي ذر الهَرَويّ:

مما عرف به أبو ذر واشتهر بين العلماء رواياته لكثير من الكتب، فلم يشتهر أبو ذر بروايته لـ«صحيح البُخارِيّ» فقط، بل تعدى ذلك إلى كثير من أمهات الكتب، ومن هذه الكتب ما يلي:

١- مرويات الحافظ الدارقطني.

ومنها: كتاب «العلل» ذكره ابن حجر في «المعجم المفهرس» وذكر أنه في مروياته وذكر إسناده إلى أبي مكتوم عيسى بن أبي ذر عن أبيه[٥].

كما ذكره ابن خير الإشبيلي في «الفهرسة»[٦] من رِواية العذري وأبي

---

(١) أخرجه نعيم بن حماد في «الفتن» ٧١٢/٢ (٢٠٠٠)، وأبو يعلى ٢٦٩/٤ (٢٣٨١)، والطبراني ٥٧/١١ (١١٠٣٤) من حديث ابن عباس.

(٢) أخرجه البخاري ١١٢/٧ (٥٦٢٤)، كتاب: الأشربة، باب: تغطية الإناء من حديث أنس.

(٣) ٤٤١/١.

(٤) «الإفادة» ص٤٣.

(٥) «المعجم» ٥٩/١ (٥٨٦).

(٦) «الفهرسة» ص٢٠٣.

الوليد الباجي عن أبي ذر.

ومنها: كتاب «الإلزامات» للدراقطني، ذكره ابن خير في «الفهرسة»[١] من رِواية أبي الوليد الباجي وغيره.

ومنها: كتاب «الضعفاء والمتروكين» ومقدمته رواها ابن خير في «فهرسته»[٢] من رِواية ابن منظور عنه.

ومنها: كتاب «مسائل عن الدارقطني» فقد نقل الخطيب البغدادي[٣] أن أبا ذر كتب به إليه من مكة.

ومنها: جزء فيه الأحاديث التي خولف فيها إمام دار الهجرة مالك بن أنس ذكرها ابن خير في «الفهرسة»[٤] من رِواية أبي الوليد الباجي وغيره عن أبي ذر.

٢- مرويات الإمام البُخارِيّ الأخرى بجانب «الصحيح».

ومنها: كتاب «التاريخ الكبير» فقد جاء في الكتاب وهوامش نسخته ما يدل على رِواية أبي ذر للتاريخ، فقد جاء في إسناد النسخة ما نصه[٥]: «بسم الله الرحمن الرحيم: صلى الله على سيدنا محمد نبيه الكريم، أَخْبَرَنا الشيخ أبو ذر عبد بن أحمد ابن محمد الهَرَويّ، قال: أَخْبَرَنا أبو بكر أحمد بن عبدان بن محمد الحافظ قرأت عليه قال: أَخْبَرَنا أبو الحسن محمد بن سهل بن عبد الله المقرئ، قرأت عليه قال: حَدَّثَنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البُخارِيّ».

---

(١) «الفهرسة» صـ٢٠٣ .

(٢) «الفهرسة» ص٢١٠ .

(٣) «تاريخ بغداد» ١٤/٣٢٥ .

(٤) «الفهرسة» ص١٨٠

(٥) في ص١٤٤ من المجلد الأول.

ورمز المحقق في الحاشية بما يدل على أن هذه الجملة من المخطوطة المحفوظة في القسطنطينية.

وتكرر ذلك في أجزاء كثيرة من الكتاب[١] وكانت رِواية أبي ذر هذه عن شيخه أحمد بن عبدان في سنة خمس عشرة وأربعمائة كما جاء في نص الرِّواية من «التاريخ الكبير»[٢].

ومن هذه الكتب التي رواها أيضًا كتاب «التاريخ الأوسط»[٣] رواه عن شيخه أبي علي زاهر بن أحمد الفقيه السَّرْخَسي قراءة عليه سنة تسع وثمانين وثلاثمائة عن أبي محمد بن زنجويه بن محمد النيسابوري، عن البُخارِيّ.

وجاء ذلك في مواضع متفرقة من الكتاب[٤].

والدليل على أنه «الأوسط» أن ابن حجر في كتابه «هدي الساري» لما تعرض لمؤلفات البُخارِيّ رحمه الله وذكر مصنفاته ذكر المصنفات والراوين لها عن البُخارِيّ. فذكر أن «التاريخ الأوسط» يرويه عنه عبد الله بن أحمد بن عبد السلام الخفاف وزنجويه بن محمد اللباد، بينما ذكر أن «التاريخ الصغير» يرويه عنه عبد الله ابن محمد بن عبد الرحمن الأشقر. اهـ[٥].

والإسناد المذكور في أول الكتاب المطبوع خطأ باسم «التاريخ

---

(١) راجع مثلا ١/٢٠٨، ٢/٢٣٩، ٣/٢٤١، ٧/١٧٧.

(٢) في ٢/٢٣٩.

(٣)صـ ٤٩٢.

(٤) ينظر مثلًا: ١/٢٥٠،١، ٢/٣٥، ٢/١٧٢، ٢/٨٢ وغيرها من الكتاب المطبوع خطأ باسم «التاريخ الصغير».

(٥) كما ذكر ذلك ابن حجر أيضا في كتابه «المعجم المفهرس» ص١٦٦ (٦٣١ – ٦٣٢).

الصغير» هو إسناد كتاب «التاريخ الأوسط» كما سبق أن سقناه. هذا دليل.

والدليل الآخر ما ذكره ابن حجر في كتاب «المعجم المفهرس»[١] أن كتاب البُخارِيّ «الأوسط» مرتب على السنين[٢]، وهو ترتيب المطبوع خطأ باسم «الأصغر».

ومن هذه الكتب كتاب «الضعفاء» من رِواية أبي العباس العذري عن أبي ذر، عن عبد الله بن أحمد بن يعلى المقرئ، أنبأنا أبو الحسين علي بن إبراهيم، أنبأنا أبو الحسن محمد بن شعيب الغازي، عن البُخارِيّ رحمه الله تعالى. ذكره ابن حجر في «المعجم المفهرس» وذكر إسناده إلى أبي العباس العذري[٣].

٣- وله رِواية لـ«الموطأ» رِواية محمد بن الحسن الشيباني صاحب أبي حنيفة، رواه عن أبي علي الصواف عن أحمد بن محمد بن مهراز، عن محمد بن الحسن، عن مالك[٤].

٤- وله رِواية لـ«سنن أبي داود» رِواية اللؤلؤي. رواها أبو ذر عن شيخه أبي عبد الله الوراق عن اللؤلؤي به، ورويت عن أبي ذر من طريق تلميذيه أبي العباس العذري وأبي الوليد كما في «الفهرسة» لابن خير[٥] وكما في كتاب «الشفا» للقاضي عياض، فصل في وقاره ﷺ[٦] من رِواية أبي على الجَيّانيّ شيخه عن أبي العباس به.

---

(١) صـ ١٦٦.

(٢) «المعجم المفهرس» صـ١٦٦.

(٣) السابق.

(٤) ينظر «فهرس الفهارس» ٦١١/٢.

(٥) «الفهرسة» ص١٠٤ – ١٠٦.

(٦) «الشفا» ١٣٧/١ .

٥- كما أن له رواية لكتاب ابن أبي حاتم «الجرح والتعديل» رواه ابن خير عن تلميذيه العذري والباجي[١].

* * *

(١) «الفهرسة» ص٢٠٩ .

obeikandl.com

المطلب الثاني

رِواية أبي ذر الهَرَويّ (٤٣٤) هـ

سبق أن ذكرت في طبقة الرُّواة عن الفَرَبْريّ أبا إسحاق المُسْتَمْلِيّ (٣٧٦) هـ وأبا محمد السَّرْخَسي الحَمُّوييّ (٣٨١) هـ وأبا الهيثم الكُشْمِيهَني (٣٨٩) هـ وكل راوٍ من هؤلاء الثلاثة اشتهر بروايته لـ«صحيح البُخارِيّ».

ورِواية أبي ذر الهَرَويّ عن هؤلاء الثلاثة - المُسْتَمْلِيّ، والحَمُّوييّ، والكُشْمِيهَني - تعد أشهر رِوايات «الصحيح» على الإطلاق.

فقد اشتهرت وذاع صيتها في حياته وبعد وفاته، وإلى يومنا هذا لا تزال نسخته يستفيد منها القاصي والداني، وإليك تاريخ هذه النسخة وأشهر الرُّواة لها.

سماع أبي ذر لـ«الصحيح»:

سمع أبو ذر الهَرَويّ «الصحيح» أول ما سمع من الحَمُّوييّ (٣٨١) هـ، وكان ذلك بهراة في سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة، أي: بعد ولادته بسبعة عشر عامًا.

قال ابن رشيد: وسمع وقرأ على المُسْتَمْلِيّ (٣٧٦) هـ ببلخ سنة أربع وسبعين وثلاثمائة، وبإسنادنا إلى أبي ذر قال: وسمعت منه، ورحلت إليه سنة أربع وسبعين وثلاثمائة ببلخ، ووجدت بعدُ عن أبي ذر أنه قال: سمعنا من أبي إسحاق في شهور من سنة أربع وسبعين وثلاثمائة، وقد فرغنا من سماعه عليه يوم السبت لست خلون من المحرم من سنة خمس وسبعين وثلاثمائة.

وسمع وقرأ على الكُشْمِيهَني بكشميهن سنة تسع وثمانين وثلاثمائة في محرم[1].

---

(١) «إفادة النصيح» ص٤٢، وينظر «الفهرسة» لابن خير الإشبيلي ص٩٤.

فتبين بذلك أن أبا ذر قد أتم سماعه على الشيوخ الثلاثة سنة تسع وثمانين وثلاثمائة. أي: قبل وفاته بخمس وأربعين سنة.

ويذكر لنا الذَّهَبِيّ في «سير أعلام النبلاء»[1] عن أبي علي الغساني ما يدل على أن أبا ذر كان يسكن بالسراة أو بسروات - وهي جبال عند تهامة، ومنها سراة بني شبابة التي سكنها أبو ذر - ويتردد بين سكناه وبين المسجد الحرام بمكة.

منهج أبي ذر في رسم كتابه

يعد أبو ذر الهَرَويّ أول من حاول جمع ثلاثة روايات في نص واحد؛ لكي يبتكر منهجًا فريدًا من نوعه، سبق به كل من جاء بعده، حتى عصرنا الحاضر.

سمع أبو ذر أول ما سمع «الصحيح» من شيخه الحَمُّوييّ سنة ثلاث وسبعين، ثم سمع من المُسْتَمْلِيّ ببلخ سنة أربع وسبعين - أي: بينهما عام واحد - ثم سمع بعد ذلك من الكُشْمِيهَني سنة تسع وثمانين، أي: بعد ستة عشر عامًا من السماع من الأول، وخمسة عشر عامًا من الثاني.

ولذلك نجد أن أبا ذر قد جعل سواد الكتاب على روايتَي أبي إسحاق والحَمُّوييّ.

قال ابن رشيد الفهري في «إفادة النصيح»[2]: قرأت بخط أبي بكر بن خير - وأنا به جد خبير- مما نقله من خط الشيخ الراوية عن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عيسى بن منظور رحمه الله:

أبو ذر عن أشياخه الثلاثة: أبي محمد الحَمُّوييّ، وأبي إسحاق

---

(١) ١٧/٥٦٠ - ٥٦١.

(٢) «الإفادة» ص٤٥.

المُسْتَمْلِيّ، وأبي الهيثم الكُشْمِيهَني، غير أن سواد الكتاب على روايته عن أبي محمد وأبي إسحاق، فإذا انفرد أحدهما أو اختلفا في شيء، فعلامة الحَمُّوييّ: (حآ) وعلامة أبي إسحاق الهمزة والسين، فإذا اتفقا وخالفهما أبو الهيثم جعل: (صح) على موضع الخلاف، وكتب رِواية أبي الهيثم في الحاشية، وعلامته (ها)، وكذلك علامته فيما ينفرد به. اهـ.

ويتبين من ذلك أن أبا ذر قد استخدم الرموز في الدلالة على أصحاب هذه الروايات، وبالتأمل نجد أنه استخدم رموزًا تحمل في طياتها الدلالة على هذه الروايات، فقد استخدم في كتابه هذا أربعة رموز وهي:

رمز: (حآ) للدلالة على رِواية أبي محمد السَّرْخَسي الحَمُّوييّ.

رمز: (أس) للدلالة على رِواية أبي إسحاق المُسْتَمْلِيّ.

رمز: (ها) للدلالة على رِواية أبي الهيثم الكُشْمِيهَني .

رمز: (صح) للدلالة على صحة الكلمة أو الرِّوَاية عند المرموز له أو الكلمة.

وبالتأمل في هذه الرموز يظهر منها عدة ملاحظات:

١- أن كل رمز من هذه الرموز يتألف من حرفين.

٢- أن هذه الحروف مستمدة من أسماء أصحابها فرمز حآ من الحَمُّوييّ، واختاره؛ لأنه أول حرف في كنيته التي اشتهر بها، ولأنها لا تلتبس بغيرها من ألقاب باقي الرُّواة، واختار أول حرفين من كنية أبي إسحاق المُسْتَمْلِيّ، واختار للدلالة على الكُشْمِيهَني حرف الهاء؛ لأنه تميز به عن سائر الرُّواة.

فاختياره لهذه الرموز معبر ومستمد من أسماء هؤلاء الرُّواة.

٣- يلاحظ أن هذه الرموز قد استخدمها من جاء بعد أبي ذر للدلالة على نفس الروايات مع تغيير طفيف، حيث غير اليُونِينيّ مثلا رمز أبي

إسحاق المُسْتَمْلِيّ من (اس) عند أبي ذر إلى (سه) ورمز أبي الهيثم الكُشْمِيهَني إلى (هه) بدلا من (ها) ورمز أبي محمد الحَمُّوييّ إلى (حه) بدلًا من (حآ) وأبقى رمز (صح) كما هو، وزاد على هذه الرموز رموزًا أخرى، كما فصلته في الحديث عن رِواية اليُونِينِيّ.

* * *

obeikandl.com

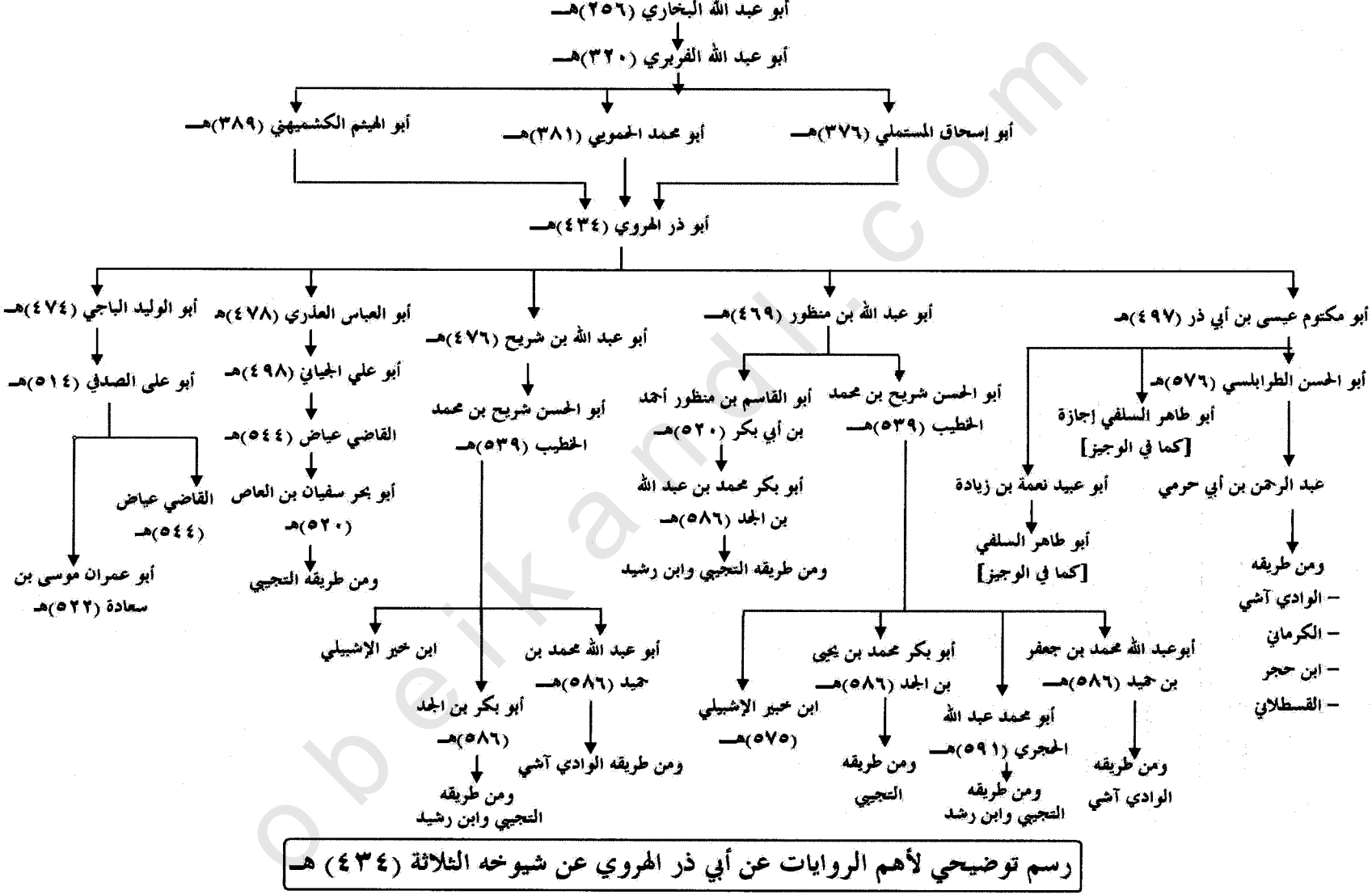

رسم توضيحي لأهم الروايات عن أبي ذر الهروي عن شيوخه الثلاثة (٤٣٤) هـ

obeikandl.com

الرُّواة عن أبي ذر الهَرَويّ

لقد رحل إلى أبي ذر العلماءُ من شتى بقاع الأرض، وخاصةً في موسم الحج؛ ليسمعوا منه «صحيح البُخارِيّ» بروايته عن شيوخه، كما كان أيضًا يحدث به في كل رحلاته كما سيأتي.

وقد تتبعت كثيرًا من المصادر وكتب التراجم ووقفت على رواة كثيرين عنه فآثرت - إتمامًا للفائدة من هذا البحث - أن أذكر من وقفت عليهم مع ذكر الإحالات التي تدل على هذا السماع من أبي ذر، حتى إذا انتهى ذلك ذكرت أشهر الروايات وبسطت فيها القول، فأقول وبالله التوفيق.

الرُّواة عن أبي ذر الهَرَويّ:

١- أحمد بن عمر بن أنس العذري (٤٧٨) هـ وسيأتي في أشهر الرُّواة.

٢- أبو القاسم أصبغ بن راشد بن أصبغ اللخمي الإشبيلي المتوفى قريبًا من عام ٤٤٠هـ: رحل وسمع من أبي محمد بن أبي زيد، وتفقه عليه، وسمع من أبي الحسن القابسي[(١)].

وقد جاء سماعه من أبي ذر في رحلة ابن رشيد[(٢)] حيث يذكر ابن رشيد حصوله على نسخة عتيقة من «الصحيح»، بخط أصبغ بن راشد اللخمي، كتبه بمكة المكرمة، وسمع فيه على أبي ذر، وقد صار هذا الأصل- كما يقول ابن رشيد- للإمام المقرئ العالم أبي الحسن علي بن عبد الله بن النعمة رحمه الله، واعتنى به عناية جيدة، ثم صار هذا الأصل إليَّ في أصله والحمد لله. اهـ نقلا من رحلة ابن رشيد.

---

(١) «الصلة» لابن بشكوال ١/١٠٩، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٩/٥٠١.

(٢) نقلًا عن مقال: «صحيح البخاري..» للدكتور المنوني ص١٣١.

٣- بكار بن برهون بن عيسى التغلبي الفاسي المعروف بابن الغرديس السجلماسي كان موجودًا حتى عام ٤٩٢هـ.

يقول عنه ابن الأبار في «المعجم» أثناء ترجمة أبى القاسم بن أبي الورد[١]: وكان قد حج قديما وسمع «صحيح البُخارِيّ» من أبي ذر الهَرَويّ، وعمر طويلًا حتى انفرد بروايته، يقال: إنه بلغ المائة أو أربى عليها، وبيته شهير بمدينة فاس ونزل هو سجلماسة. اهـ ويقول الإمام المنجور(٩٩٥)[٢] عن ابن الغرديس: عمر طويلًا نحو مائة سنة، وسمع في رحلته من أبي ذر الهَرَويّ، فقصده للرِّواية كثير، كأبي القاسم بن ورد، وغيره[٣].

٤- أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب الإمام التجيبي الباجي ٤٧٤هـ وسيأتي في أشهر الرُّواة.

٥- أبو القاسم عبد الجليل بن أبي سعيد مخلوف الجذامي (٤٥٩) هـ، هكذا ذكر في أول ورقة من أصل ابن الحطيئة من «الصحيح» الآتي ذكره في الأصول التي اعتمد عليها اليونيني[٤].

ترجم له الذَّهَبِيّ في «تاريخ الإسلام» فقال: عبد الجليل بن مخلوف الإمام أبو محمد المالكي، أفتى بمصر ودرس أربعين سنة، روى السِّلفي وفاته في هذه السنة عن شخص فاضل رآه قال: وصلى عليه رفيقه الفقيه

---

(١) (١٧) ص٢٢ .

(٢) هو أحمد بن علي بن عبد الرحمن، أبو العباس المنجور، فقيه مغربي، له علم بالأدب، أصله من مكناسة، وسكناه ووفاته بفاس، من كتبه «شرح المنهج المنتخب» في فقه المالكية، يعرف بشرح المنجور، و«مراقي المجد لآيات العد». ينظر ترجمته في «الأعلام» ١/١٨٠.

(٣) وينظر «صحيح البُخَارِيّ في الدراسات المغربية» للمنوني ص١٢٧.

(٤) ينظر مقال الدكتور المنوني ص١٤١ .

عبد الحق بن محمد بن هارون السبتي[١]. اهـ.

٦- علي بن سليمان النقاشي ولم أقف له على ترجمة، وإنما ذكره في الرُّواة عن أبي ذر الذَّهَبِيّ في «تذكرة الحفاظ»[٢] و«سير أعلام النبلاء»[٣].

٧- أبو الحسن علي بن المفرج بن عبد الرحمن الصقلي، كان حيًّا عام (٤٦٥) هـ، وروايته هذه ما زالت موجودة حتى الآن في خزانة تمكروت، ويوجد منها السِّفر الأول في نسختين بخط مغربي، حيث جاء في طالعتهما: أَخْبَرَنا الشيخ القاضي أبو الحسن علي بن المفرج الصقلي رضي الله عنه، في المسجد الحرام بمكة، سنة خمس وستين وأربعمائة، قال: أنا أبو ذر .. إلخ، والنسختان معًا في خزانة تمكروت تحت رقمي (١٤٣١، ١٤٥١)[٤].

٨- عيسى بن أبي ذر عبد بن أحمد الهَرَويّ، أبو مكتوم، الأنصاري، الهَرَويّ، ثم السروي، سيأتي في أشهر الرُّواة.

٩- محمد بن أحمد بن منظور، القيسي أبو عبد الله، الإمام المحدث المتقن، سيأتي في أشهر الرُّواة.

١٠- محمد بن شريح بن أحمد بن محمد بن شريح أبو عبد الله الرعيني الإشبيلي المقرئ، ولد سنة ٣٨٨هـ، سيأتي في أشهر الرُّواة.

١١- أبو القاسم مضر بن الحباب النفزاوي.

كذا وجد مكتوبا على ظهرية نسخة من ((الصحيح)) محفوظة في المكتبة الحسنية تحت رقم (٤٣٣) وقد كتب على أول هذا السِّفر نقلًا عن النسخة الأصلية!

---

(١) «تاريخ الإسلام» ٤٧١/٣٠ وفيات (٤٠٩) هـ.

(٢) ١١٠٥/٣.

(٣) ٥٦٠/١٧.

(٤) ينظر مقال الدكتور المنوني ص١٣٧ .

هذا السِّفر السادس من «الجامع الصحيح» من حديث الرسول عليه السلام، عني بتصنيفه وتبويبه أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البُخارِيّ، رحمة الله عليه ومغفرته، سمع جميعه أبو القاسم مضر بن الحباب النفزاوي، من أبي ذر عبد بن أحمد بن محمد الحافظ الهَرَويّ رضي الله عنه، بمكة في المسجد الحرام - عظم الله حرمته - سمعه منه سنة ثلاث عشرة وأربعمائة، وصار «الجامع» كله لأبي القاسم مضر بن الحباب على وجه الشراء، نفعه الله به[١]. اهـ.

١٢- موسى بن عيسى بن أبي حاج واسمه يَحُجّ- بفتح الياء وضم الحاء المهملة ثم جيم مشددة[٢]- الإمام أبو عمران، الفاسي الدار، الغفجومي النسب - بفتح الغين المعجمة والفاء أو بضم الغين وسكون الفاء، وغفجوم قبيلة من زناتة- البربري، الفقيه المالكي، نزيل القيروان، وإليه انتهت بها رئاسة العلم، تفقه على أبي الحسن القابسي، وهو أجل أصحابه، ودخل إلى الأندلس، فتفقه على أبي محمد الأصيلي، أخذ عنه الناس من أقطار المغرب الفقه والحديث.

ولد سنة ثمان وستين وثلاثمائة، وتوفي في ثالث عشر رمضان سنة ثلاثين وأربعمائة[٣].

١٣- المهلب بن أحمد بن أسيد بن عبد الله، أبو القاسم بن أبي صفرة، الأسدي المزني، القاضي الفقيه.

---

(١) لم أقف على ترجمته وينظر في مقَال المنونى ص١٣٦ .

(٢) كما في «الإكمال» ١٨٩/٧، و«تبصير المنتبه» ١٤١٠/٤ .

(٣) ينظر «تاريخ الإسلام» ٢٩٩/٢٩، وقد وردت روايته لأبي ذر في كتاب «المدارك» للقاضي عياض ٧٠٣/٤ أثناء ترجمته، وفي «سير أعلام النبلاء» ٥٦١/١٧. ترجمة أبي ذر الهروي.

سمع من: أبي محمد الأصيلي وصحبه وكان صهره، وأبي الحسن القابسي، وأبي ذر الهَرَويّ وغيرهم.

وحدث عنه: أبو عمر بن الحذاء، والقاضي ابن المرابط، وحاتم بن محمد الطرابلسي، وغيرهم، له كتاب في شرح «صحيح البُخارِيّ» وكتاب «النصيح في اختصار الصحيح» توفي (٤٣٥) هـ[١].

١٤- يوسف بن حمود بن خلف، أبو الحجاج الصَّدفي، السبتي، الفقيه المالكي، قاضي سبتة نيفًا وعشرين سنة، سمع بالأندلس من أبي بكر الزبيدي، وأبي محمد الأصيلي، وغيرهم.

كان صالحًا متواضعًا أديبًا شاعرًا، قال ابن بشكوال: توفي سنة ثمان وعشرين وأربعمائة، ومولده سنة سبع وخمسين وثلاثمائة.

وروايته لـ«الصحيح» عن أبي ذر الهَرَويّ أثناء رحلته إلى الحج.

قال ابن بشكوال: وخرج إلى الحج .. فسمع في رحلته من أبي ذر الهَرَويّ[٢].

١٥- أبو بكر بن أبي محرز السجلماسي.

لم أقف له على ترجمة، لكن المكتبة الحسنية بالرباط تحتفظ بروايته في نسخة من «الجامع الصحيح»، تشتمل على الأسفار الثلاثة الأولى تحت رقم (٤٣٣٠)، وقد كتب بهذه الأسفار نقلًا عن الأصل المنتسخ منه بعد ذكر اسم الكتاب ومؤلفه: سمعه أبو بكر بن أبي محرز السجلماسي من أبى ذر عبد بن أحمد بن محمد الحافظ الهَرَويّ المالكي رضي الله عنه بمكة في

---

(١) ينظر «الصلة» ٦٢٦/٢-٦٢٧ (١٣٧٩)، «سير أعلام النبلاء» ٥٧٩/١٧، «شذرات الذهب» ٢٥٥/٣-٢٥٦.

(٢) ينظر ترجمته في «الصلة» ٦٨٣/٢ (١٥١١)، و«تاريخ الإسلام» ٢٤٧/٢٩ – ٢٤٨ .

المسجد الحرام -حرسه الله وعظم حرمته- سنة ثلاث عشرة وأربعمائة[١].

١٦- أحمد بن علي بن الحسين بن زكريا، أبو بكر الطريثيثي، البغدادي، الصوفي، المعروف بابن زهراء.

صحب أبا سعد النيسابوري، وابن الحسين القطان، وأبا القاسم اللالكائي، وغيرهم. روى عنه: أبو القاسم السمرقندي، وأبو طاهر السلفي، وابن طاهر المقدسي، وغيرهم.

قال السَّمْعاني: صحيح السماع في أجزاء، لكنه أفسد سماعاته بأن روى منها شيئًا وادعى أنه سمعه من ابن أبي الحسن بن رزقويه، ولم يصح سماعه منه.

ولد سنة إحدى عشرة، وقيل: اثنتي عشرة وأربعمائة، وتوفي سنة إحدى وتسعين وأربعمائة[٢].

١٧- أبو عبد الله أحمد بن محمد بن غلبون، الخولاني، القرطبي، ثم الإشبيلي، مسندِ الأندلس.

ولد سنة ثماني عشرة وأربعمائة، وسمع من أبيه الحافظ أبي عبد الله كثيرًا، وسمع من أبي عبد الله الأحدب، وعلي بن حمويه الشيرازي.

وأجاز له يونس بن عبد الله بن مغيث القاضي، وأبو عمر أحمد بن محمد الطَّلمنكي، والحافظ أبو ذر الهَرَويّ، وغيرهم.

قال ابن بشكوال: كان شيخًا فاضلًا عفيفًا منقبضًا، من بيت علم ودين وفضل، ولم يكن عنده كبير علم أكثر من روايته عن هؤلاء الجلَّة، وكانت عنده أصول يلجأ إليها، ويُعوَّل عليها، حدث عنه أبو الوليد بن الدباغ، وعلي بن الحسين اللواتي، وجماعة.

---

(١) ينظر مقال المنوني ص١٣٥ – ١٣٦ .

(٢) ينظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» ٣٤/٢٤٧ – ٢٤٨ .

توفي في شعبان سنة ثمان وخمسمائة وله تسعون سنة[١].

وروايته لـ«الصحيح» ذكرها القاضي عِياض في مقدمة «مشارق الأنوار»[٢] حيث قال وهو يذكر رِواية أبي ذر: وأخبرني الشيخ أبو عبد الله أحمد بن محمد بن غلبون بمدينة إشبيلية عن أبي ذر الهَرَويّ إجازة. اهـ

كما ذكرها التجيبي في «برنامجه»[٣] وذكر أن الراوي لها عنه أبو عبد الله بن رزقويه اهـ.

١٨- أبو عبد الله محمد بن معاذ التميمي القيرواني.

لم أقف على من ترجم له، وروايته عن أبي ذر جاءت في «فهرس ابن عطية»[٤] حيث يقول: قال لي -أي: والده-: وقرأته بالمهدية قبل طلوعي إلى الحج سنة تسع وستين وأربعمائة على الشيخ الأجل أبي عبد الله محمد ابن معاذ التميمي القيرواني، وأخبرني أنه قرأه غير مرة، على الشيخ أبي ذر عبد بن أحمد .. إلخ. اهـ.

١٩- أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر، القضاعي (٤٥٤) هـ، مصنف كتاب «مسند الشهاب».

وروايته جاءت في «مسنده» حيث روى بعض الأحاديث عن أبي ذر الهروي[٥].

* * *

(١) ينظر ترجمته في «الصلة» ١/٧٣ - ٧٤ (١٦٠)، «سير أعلام النبلاء» ١٧/٢٩٦ .

(٢) ١/٩.

(٣) «برنامج التجيبي» ص٧٧.

(٤) ص٤٦.

(٥) ينظر: «مسند الشهاب» ١/١٢٨(١٦٢)، ٢٨٧(٤٦٩)، ٢/١٩٤(١١٩٨).

أشهر الروايات عن أبي ذر الهَرَويّ

روى عن أبي ذر «الصحيح» رواة كثيرون، حيث لا نكاد نجد عالمًا في عصره إلا والتقى به وسمع منه «الصحيح» أول ما يسمع منه.

ولكن هناك بعض الروايات اشتهرت عنه في الآفاق، وأخص بالذكر منها ما يلي مع التركيز على مصير هذه الروايات حتى وقتنا الحاضر.

١- **الراوي الأول: أبو مكتوم** عيسى بن أبي ذر عبد بن أحمد، الأنصاريّ الهَرَويّ، ثمّ السَّرَويّ.

تزوّج أبو ذَرّ في العرب في سَرَوات بني شبابة، وسكن هناك مدّة، ووُلِد له أبو مكتوم في حدود سنة خمس عشرة وأربعمائة.

سمع من أبي عبد الله الصّنعانيّ جملة من «مُسْنَد عبد الرّزّاق».

وسمع من أبيه «صحيح البخاريّ»، وكتاب: «الدّعوات» لأبيه، وغير ذلك.

روى عنه «الصحيح» جماعة، منهم: أبو التّوفيق مسعود بن سعيد الأندلسيّ، وأبو عُبَيْد نعمة بن زيادة الله الغَفاريّ، وعليّ بن حُمَيْد بن عمّار المكّيّ، وميمون بن ياسين المرابط.

وروى عنه بالإجازة أبو طاهر السلَفيّ

انقطع خبره بعد سنة سبع وتسعين وأربعمائة [(١)].

وهذه الرِّواية كانت أشهر الروايات في بلاد المشرق والمغرب: ولعل ذلك بسبب قرابته، وملازمته لأبي ذر، بالإضافة إلى أن أصل والده كان معه.

---

(١) «تاريخ الإسلام» ٣٤/٢٦٤-٢٦٥و« سير أعلام النبلاء» ١٩/١٧١، و«شذرات الذهب» ٣/٤٠٦. .

قال الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السلفيّ (٥٧٦) هـ في كتابه «الوجيز في ذكر المجاز والمجيز» في ترجمة أبي مكتوم بن أبي ذر:

وقد كان ميمون بن ياسين الصنهاجى من أمراء المرابطين، رغب في السماع منه بمكة، واستقدمه من سراة بني شبابة وبها كان سكناه، وسكنى أبيه أبي ذر من قبل، فاشترى منه «صحيح البُخارِيّ» أصل أبيه الذي سمعه فيه على أبي إسحاق المُسْتَمْلِيّ[١].. إلخ.

وهذه الرِّواية حملها عن أبي مكتوم كثيرٌ من العلماء من بلاد المشرق والمغرب.

ومن أشهر الرُّواة عن أبي مكتوم:

أبو الحسن علي بن حميد بن عمار الطرابلسي (٥٧٦) هـ المكي النحوي، راوي «الصحيح» عنه، والمتفرد بذلك، بقي إلى سنة إحدى وسبعين وخمسمائة، وقيل: إنه بقي حتى سنة ست وسبعين.

روى عنه: المحدث محمد بن عبد الرحمن، التجيبي الأندلسي، وناصر بن عبد الله المصري العطار، وعبد الرحمن بن أبي حَرَمِيّ، وسليمان ابن أحمد السعديُّ المغربي[٢].

وقال الفاسي في «العقد الثمين»: توفي في شوال سنة ست وسبعين وخمسمائة بمكة، كذا وجدت وفاته ملحقة في وفيات الحافظ أبي الحسن علي بن المفضل المقدسي بخط شخص لا أعرفه، وذكر أنه وجدها في ظهر نسخة من وفيات ابن المفضل بخط أبي الحسن التونسي. اهـ[٣].

---

(١) «الوجيز» ص١٢٤ – ١٢٥.

(٢) «سير أعلام النبلاء» ٥٤١/٢٠، «ذيل التقييد» ١٩١/٢ (١٤١٣) و«العقد الثمين» ١٥٦/٦ – ١٥٧ (٢٠٥٦)

(٣) ص ١٥٧.

وهؤلاء الرُّواة عن أبي الحسن علي بن حميد الطرابلسي أشهرهم على الإطلاق أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي حَرَمِيّ المكي بن بنين(٦٤٥) هـ[١].

ومن طريقه رواه الوادي آشي[٢] كما في «برنامجه»[٣]، والكرماني كما في «مقدمة شرحه»[٤]، وابن حجر العسقلاني كما في «المعجم المفهرس»[٥]، و«الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع» صـ١٠٩ رقم (١٠)، و«فتح الباري»[٦]، و«تغليق التعليق»[٧]، والقَسْطَلّانِيّ كما في «إرشاد الساري»[٨].

ومن طريق ابن أبي حَرَمِيّ أيضًا اتصلت هذه الرِّواية بولي الدين العراقي كما في أول لوحة من المخطوط[٩].

---

(١) هو عبد الرحمن بن أبي حرمي بن بنين بن عبد الرحمن بن عبد الجبار بن محمد المكي، أبو القاسم العطار، مسند مكة، مولده في بضع وأربعين وخمسمائة، وتوفي سنة (٦٤٥هـ). ينظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» ٢٦٩/٢٣، «تاريخ الإسلام» ٢٧٤/٤٧، «العقد الثمين» ٣٩٨/٥، «ذيل التقييد» ٩١/٢- ٩٢.

(٢) هو محمد بن جابر بن محمد بن قاسم بن إبراهيم القيسي الأندلسي الوادي آشي، ثم التونسي المالكي، ولد سنة (٦٧٣) هـ، وتوفي سنة (٧٤٩) هـ. ينظر ترجمته في «الوافي بالوفيات» ٢٨٣/٢، «الدرر الكامنة» ٤١٣/٣.

(٣) ص١٨٩.

(٤) ٩/١، ١٠.

(٥) ص٢٥.

(٦) ٦/١.

(٧) ٤٤٥/٥.

(٨) ١٥٧/١.

(٩) وقد تكلمت على وصف هذه الروايات فيما بعد عند الحديث عن الروايات المشرقية من رواية أبي ذر.

ومن الرُّواة عن أبي مكتوم أيضًا:

-أبو طاهر السلفي إجازة كما جاء ذلك في كتابه «الوجيز والمجاز»[١] وكما نقل عنه الذَّهَبِيّ ذلك في «السير»[٢] نقلا عن علي بن المفضل.

- أبو عُبيد نعمةُ بن زيادة الله الغفاري، وعنه السلفي[٣].

ومما يلاحظ أن رِواية أبي ذر بعد ذلك اشتهرت عند المشرقيين من خلال رِواية ابنه أبي مكتوم، ويعتبر أبو الحسن علي بن حميد بن عمار الطرابلسي المنفرد بذلك عنه، وذلك لتأخر وفاته؛ حيث توفي (٥٧٦) هـ.

٢- الراوي الثاني عن أبي ذر: أبو عبد الله بن منظور (٤٦٩) هـ

هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن منظور، القيسي، الإشبيلي[٤].

اعتمده الأندلسيون، وعوّلوا عليه في صحيح البخاري، راوية أبي ذر لصحبته له ومجاورته معه، حتى كتب «الجامع الصحيح» للبخاري، وعارض فرعه بأصله، وفرغ من نسخه بمكة، في رجب من سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة، وقابله مع أبي عبد الله الورّاق محمد بن عليّ بن محمود[٥].

---

(١) ص١٢٤ – ١٢٥ .

(٢) ١٧/٥٦٠ .

(٣) كما جاء في «السير» ١٧/٥٦٠ .

(٤) ينظر ترجمته في: «الصلة» ٢/٥٤٨-٥٤٩(١٢٠٠)، و«إفادة النصيح» ص٤٦-٥٠ ، و«سير أعلام النبلاء» ١٨/٣٨٩-٣٩٠.

(٥) هو أبو عبد الله محمد بن علي بن أحمد بن محمود الورّاق، أندلسي، سمع بمكة من الرازي وأبي ذر وجاور بها. وكتب نسخًا كثيرة من «الصحيح»، حدث عنه من الأندلسيين أبو الوليد الباجي وابن مغيث وغيرهم. له ترجمة في: «التعديل والتجريح»

وكتب أيضًا عن أبي ذر غير ما شيء، وسمع عليه كتاب «المعجم» له، فهو ثَبت فيه.

وكانت رحلته إلى المشرق من إشبيلية بلده في شعبان، سنة ثمان وعشرين وأربعمائة، وحجّ حجّتين سنتي ثلاثين، وإحدى وثلاثين، فسمع «الصحيح» من أبي ذر الهروي بمكة المكرمة.

ولقي أيضًا في رحلته أبا النجيب الأُرْمَوِي، وأبا عمرو الصفاقسي وغيرهما.

وانصرف إلى الأندلس فدخل إشبيلية سنة أربع وثلاثين.

قال ابن بشكوال: قال أبو علي الغسّاني: كان من أفاضل الناس، حسن الضبط، جيّد التقييد للحديث، كريم النفس خِيارا.

وقال لنا أبو الحسن يونس بن محمد: كان ذكي الخاطر، حسن المجالسة، من بيت علم وذكر وفضل، رحمه الله.

وقال أبو جعفر بن عَميرة الضَّبّي: فقيه محدّث عارف راوية.

وقال: إنَّه كان قاضيًا بإشبيلية.

قال أبو علي: وتوفي بإشبيلية يوم الأربعاء لأربع عشرة ليلة خلت من شوال من سنة تسع وتسعين وأربعمائة، ودفن ضحوة يوم الخميس بعده، وانتهى عمرُه سبعين عامًا، رحمه الله.[1]

سماعه لـ«الصحيح»:

سمع «صحيح البخاري» بمكة -شرفها الله- على أبي ذرّ الهَرَوي عند باب الندوة سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة في محرّم، وانتهى في سماعه في

ص٧١ (٢١) «الصلة» ٢/٥٣٤(١١٦٩)

(١) «الصلة» ٢/٥٤٩(١٢٠٠)، و«إفادة النصيح» ص٤٨-٤٩.

هذه المرة الأولى إلى بعض من كتاب الأَيْمان والنذور.

قال ابن رشيد الفهري:

قرأت بخطّ أبي بكر بن خير في كتاب، مقابل قوله في أوّل حديث من كتاب الأَيمان والنذور: «إِلاَّ أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَكَفَّرْتُ عَنْ يَمِينِي» ما نصه:

إلى هنا انتهيت بالسماع في المرة الأولى. صحّ من خطّ (ظ).

وكتب ابن خير في كتابه المذكور أنَّه يعني بالظاء حيث وقعت من كتابه ابنَ منظور.

قال أبو عبد الله بن منظور: وقرئ عليه أيضًا مرة ثانية وأنا أسمع، والشيخ أبو ذر ينظر في أصله، وأنا أصلحُ في كتابي في المسجد الحرام عند باب النَّدوة.

كان ابتداء هذا السماع الثاني الذي كمل فيه جميع الكتاب في شهر شوال من سنة إحدى وثلاثين المذكورة، وتمامه في ذي القعدة منها[1].

حدّث عنه الجلّة من الأندلسيين. وأجلّهم:

أبو الحسن شُرَيْح بن محمد؛ والقاضي أبو القاسم أحمد بن محمد بن منظور؛ وأبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عثمان التجيّبي القيظي السَّرَقُسْطي، وكتب عنه «صحيح البخاري»، وقرأه مرة، وسمعه أخرى بقراءة أبي محمد بن العربي.

قال ابن رشيد:

وكان أصل القيظي هذا من الأصول المعتمدة في الأندلس محبسًا بجامع العدَبْس من إشبيلية –طهَّره الله من دنس الكفر، وأعادها الله دار

---

(١) «إفادة النصيح» ص٤٧، وجاء ذلك في «فهرسة ابن خير» ص٩٤ .

إسلام-. وهذا الأصل -جبره الله- من الأصول التي اعتمدها ضابط الأندلسيين في وقته أبو بكر بن خير، وعارض كتابه الحافل به الذي بخطّ أبيه خير رحمهما الله.

وفيه كان سماعي وسماع بُنيّ محمد -هداه الله- مع الجماعة على شيخنا الفقيه الفاضل العدل أبي فارس -أبقاه الله- والشيخ أبو فارس يمسك أيضًا أصله أيضًا بخط أبيه -رحمه الله- وفيه سمع على شيخه أبي مروان رحمه الله[١].

وهذه الرِّواية اشتهرت من خلال اثنين من الرُّواة:

الأول: أبو الحسن شريح بن محمد بن شريح[٢] الذي يقال له: الخطيب شيخ المقرئين والمحدثين، الإمام، الرعيني، الإشبيلي، المالكي.

قال فيه ابن رشيد: جليل مصره بل جليل عصره، المقرئ، المشهور في أقطار الأرض شرقًا وغربًا، رئيس في العربية والإقراء، متفق على جلالته وعدالته وإتقانه، وعمر وأسن حتى روى عنه الآباء والأبناء والأجداد والأحفاد وألحق الصغار بالكبار[٣].

وقال: روى عنه أبو الحكم عمرو بن حجاج وكان يقول: قرأت على شريح أنا وابني وحفيدي.

وقد روى عنه أيضًا القاضي أبو القاسم أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن ابن بقي هو وأبوه وجده، وهو آخر من حدث عنه بالإجازة، ولم يزل على ذلك إلى أن غلبه الكبر وأقعده عن التصرف، فلزم داره واستخلف على

---

(١) «إفادة النصيح» ص٤٩-٥٠

(٢) ينظر ترجمته في: «الصلة» ١/٢٣٤، ٢٣٥، «سير أعلام النبلاء» ٢٠/١٤٢ - ١٤٤ (٨٥).

(٣) «إفادة النصيح» ص٥٨ .

الصلاة، ولم ينقطع الأخذ عنه إلى أن عطَّله الكبر والخرف فقطع، ولا أعلم أحدًا حدث عنه في خرفه[١].

روى وسمع من والده ومن أبي عبد الله بن منظور «الصحيح» وسمع من علي بن محمد الباجي وأبي محمد بن خزرج وطائفة، وأخذ أبو الحسن القراءات عن أبيه أبي عبد الله عرضًا، وأخذ عنه جميع ما كان يرويه وسمع منه أكثر ما عنده، وورث منزلته وارتقى فوقها درجات، وسمع البُخارِيّ منه وعلى أبي عبد الله بن منظور.

وحدث عنه بـ«الصحيح» ابن خير الإشبيلي (٥٧٥) هـ وأبو بكر محمد بن عبد الله ابن الجد (٥٨٦) هـ، وأبو محمد عبد الله بن محمد الحجري (٥٩١)هـ، ومحمد بن جعفر بن حميد البلني (٥٨٦) هـ، وخلق آخرهم: عبد الرحمن بن علي الزهري، الذي حدث عنه بـ«صحيح البُخارِيّ» سنة (٦١٣) هـ.

جلس الإمام أبو الحسن شريح للتحديث والإقراء مبكرًا، حيث جلس بجامع إشبيلية سنة اثنتين وأربعمائة بتقديم المعتمد أبي القاسم بن عباد. ذكره تلميذه أبو عبد الله محمد بن جعفر بن حميد كما جاء عند ابن رشيد[٢].

وقال المحدث الشهيد أبو الربيع بن سالم -فيما قرأه ابن رشيد من خطه-: أخذ الناس عنه قديمًا -أي: أبو الحسن شريح- وحديثا على اختلاف طبقاتهم، وطال عمره حتى انفرد بعلو الإسناد في «صحيح البُخارِيّ» لسماعه له من ابن منظور، وأبيه عن أبي ذر. وكان الناس يرحلون إليه بسببه، وكان عَيَّنَ لقراءته شهر رمضان، فيكثر الازدحام عليه في هذا

---

(١) «إفادة النصيح» ص٥٩ .

(٢) «إفادة النصيح» ص٦٠ .

الشهر، ويتواعد أهل الأقطار المتباعدة للاجتماع فيه عنده.

ثم قال ابن رشيد: حدثني شيخنا أبو محمد بن عبد الله أنه قرأه عليه سنة أربع وثلاثين بعد أن ارتقب النميري، إذ كان موعودًا بقراءته ذلك العام، فلم يصل. قال: وسمعه بقراءتي عالم كثير، أظنه قال: ثلاثمائة رجل. وحدثني أبو عبد الله بن حميد أنه سمعه عليه سنة خمس بعدها في نحو المائتين أو دونها. اهـ[1].

وكانت قراءة أبي محمد عبد الله بن محمد الحَجري على شريح لـ«صحيح البُخارِيّ» ويسمع معه الحاضرون، وكان قد قدم في شهر رمضان فيمن وفد على شريح ليسمع منه.

قال ابن رشيد: قال المتقن طلحة بن محمد القارئ: حدثني الأصولي أبو إسحاق بن قسوم[2]، أنا أبو محمد بن عبد الله، أن شريحا كان يُسمع «الجامع» للبخاري في كل شهر رمضان ويقدم الناس عليه من الأقطار لذلك.

قال: توفدت فيمن وفد فاجتمع أهل المرية وأهل قرطبة وغيرهم، فقدموني لقراءته؛ لعلمهم بنفوذي، فقال لهم شريح: نختبره وإلا رجعنا إلى قارئنا- لرجل من أهل إشبيلية كان أبدًا يقرؤه عليه- قال: فابتدأت القراءة، وكان معه ذلك اليوم جالسًا ليسمعه عليه أبو القاسم بن صاحب الرد[3]

---

(١) «إفادة النصيح» ص٦٠ .

(٢) هو إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله بن قسوم اللخمى، أبو إسحاق من أهل إشبيلية (ت ٦٤٢هـ)، فقيه أصولي، ناسك، روى عن ابن الجد وابن رزقويه وابن الأبار ينظر: «التكملة» ١/١٤٥.

(٣) هو عبد العزيز بن علي أبو الأصبغ اللخمي الإشبيلي الظاهري يعرف بابن صاحب الرد (٦٢١) هـ «الوافي بالوفيات» ١٨/٥٣٠.

فقال لي أبو القاسم هذا: يا أبا محمد، إن قراءتك لتملأ العيون قرة والقلوب مسرة. قال: فغار أهل إشبيلية لذلك، وقالوا: نرفعه لقراءة التفسير في آخر الكتاب. قال: فكانت قراءتي له أحسن من قراءتي لسائره[١].

ومناقبه كثيرة وفضائله غزيرة،، توفي رحمه الله تعالى لساعة واحدة مضت من ليلة الثلاثاء في العشر الأخير من جمادى الأخرى سنة تسع وثلاثين وخمسمائة، وكان مولده ليلة الثلاثاء لخمس بقين من شهر ربيع الأول سنة إحدى وخمسين وأربعمائة.

وروايته هذه رواها عنه خلق كثيرون منهم:

١- ابن خير الإشبيلي (٥٧٥) هـ كما في «الفهرسة»[٢]، وكما ذكره ابن رشيد.

٢- أبو بكر محمد بن عبد الله بن يحيى بن الجد الفهري (٥٨٦هـ)[٣] ومن طريقه التجيبي كما ذكر في «برنامجه»[٤] ومن طريقه ابن رشيد.

٣- أبو محمد عبد الله بن محمد بن علي الحجري (٥٩١هـ)[٥] ومن طريقه التجيبي[٦] وابن رشيد.

---

(١) «إفادة النصيح» ص٦١.

(٢) «الفهرسة» ص٩٤.

(٣) ينظر ترجمته في «التكملة لوفيات النقلة» للمنذري ١/١٤٥ (١٢٣)، و«إفادة النصيح» صـ٦٧ وما بعدها، و«سير أعلام النبلاء» ٢١/١٧٧-١٧٩.

(٤) ص ٧٥.

(٥) ينظر ترجمته في «إفادة النصيح» صـ٧٨ وما بعدها، و«التكملة لوفيات النقلة» للمنذري ١/٢١٧ (٢٦١) و«سير أعلام النبلاء» ٢١/٢٥١-٢٥٥.

(٦) ينظر «برنامجه» ص٧٦.

٤- أبو عبد الله محمد بن جعفر بن أحمد بن حميد (٥٨٦هـ)[١] ومن طريقه الوادي آشي[٢].

الراوي الثاني: أبو القاسم بن منظور[٣] (٤٣٦ - ٥٢٠).

هو أحمد بن أبي بكر محمد بن أحمد بن محمد بن منظور بن عبد الله ابن منظور القيسي، من أهل إشبيلية ووجوهها، يكنى أبا القاسم، ولي قضاء إشبيلية ببلده مدة، كما ولي أبوه أبو بكر (٤٦٤) هـ قرطبة، استقضاه عليها المعتمد على الله محمد بن عباد.

وكان أبو القاسم فقيها محدثا، روى عن أبيه القاضي أبي بكر، وسمع من حفيد عم أبيه الراوية أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عيسى بن محمد ابن منظور بن عبد الله ابن منظور- وفي محمد بن منظور يجتمعان.

قلت (الباحث): وقد أدى هذا التقارب- في الأسماء والطبقات- إلى خلط من بعض الرُّواة في الاسم: ومنهم ابنُ بشكوال، حيث يقول في ترجمته[٤]: أحمد بن محمد بن أحمد بن عيسى بن منظور، وذكر أنه سمع من ابن عم أبيه: أبي عبد الله محمد بن أحمد،-وليس في نسب أحمد هذا من اسمه عيسى.

وقد أعاد هذا الغلط أيضًا في اسم أبيه أبي بكر محمد[٥].

---

(١) ينظر ترجمته في «التكملة لوفيات النقلة» للمنذري ١/١٣٧-١٣٨ (١١٢)، و«سير أعلام النبلاء» ٢١/٢٧٦-٢٧٧.

(٢) ينظر «برنامجه» ص١٨٨- ١٨٩.

(٣) وينظر ترجمته في «الصلة» ص٧٨ (١٧١) «سير أعلام النبلاء» ١٩/٥١٨ (٣٠١).

(٤) في «الصلة» ص٧٨ (١٧١)

(٥) «الصلة» ٢/٥٤٧.

ثم تلاه في هذا الغلط وزاد -كما قال ابن رشيد- المحدث أبو جعفر ابن عميرة الضبي، وقرأته بخطه فقال: أحمد بن محمد بن أحمد بن عيسى ابن منظور أبو القاسم الإشبيلي، قاضي إشبيلية فقيه، محدث، مشهور، توفي سنة عشرين وخمسمائة، يروي أبوه عن أبي ذر- عبد بن أحمد الهَرَويّ- يروي عنه أبو الحسن يونس بن محمد بن مغيث وغيره.

فجعله كما ترى ابنًا للراوية عن أبي ذر - وهو أبو عبد الله - وذلك هو الذي حمله في اسم الراوية أبي عبد الله أن قال: إنّه كان قاضيًا، ثم أبعد فقال: بإشبيلية، وذلك كله تخليط[١].

وحدث بـ«الصحيح» عن أبي القاسم بن منظور: أبو بكر محمد بن عبد الله بن يحيى بن الجد الفهري (٥٨٦) هـ حدثه به عن حفيد عم أبيه أبي عبد الله بن منظور عن أبي ذر.

توفي أبو القاسم رحمه الله تعالى سنة عشرين وخمسمائة، وكانت ولادته سنة ست وثلاثين وأربعمائة.

ومن طريق أبي بكر محمد بن الجد، اشتهرت هذه الرِّواية، ومن طريقه رواها التجيبي في «برنامجه»[٢]، وابن رشيد كما جاء في «الإفادة»[٣].

٣- الراوي الثالث عن أبي ذر: أبوعبد الله بن شريح (٤٧٦)[٤].

هو محمد بن شريح بن أحمد بن شريح بن يوسف بن عبد الله بن

---

(١) «إفادة النصيح» ص٥٧ .

(٢) ص٧٥.

(٣) ص٦٧ – ٧٧.

(٤) ينظر ترجمته في: «الصلة» لابن بشكوال ٥٥٣/٢ (١٢١٢)، و«معرفة القراء الكبار» ٣٥١/١، و«غاية النهاية» ١٥٣/٢، و«إفادة النصيح» ص٥١ – ٥٥، و«تاريخ الإسلام» ١٧٩/٣٢، و«سير أعلام النبلاء» ٥٥٤/١٨ – ٥٥٥.

شريح الرعيني، المقرئ، الإشبيلي، إمام القراءة في عصره، يكنى أبا عبد الله، وزاد ابن بشكوال: بين أحمد وشريح محمدًا، ولم يرفع ما بعده[١] وتبعه في ذلك غير واحد منهم الذَّهَبِيّ[٢] ثم ذكره الذَّهَبِيّ على الصواب كما ذكرته[٣].

قال ابن رشيد: والصحيح في نسبه ما ذكرته، وكذلك قرأته بخط المتقنين: الضابط أبي بكر بن خير، والشهيد أبي الربيع بن سالم، وغيرهما من المتقنين.

ورحل إلى المشرق سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة، فسمع في طريقه بالمهدية أبا حفص عمر بن حسين المقري، المعروف بابن النفوس، في ذي القعدة من السنة المذكورة.

وسمع بمصر سنة ثلاث، أبا العباس أحمد بن علي بن هاشم المقرئ (٤٤٥) هـ، وأبا علي الحسن بن محمد بن إبراهيم المقرئ البغدادي المالكي (٤٣٨) هـ.

وحج في موسم سنة ثلاث وثلاثين، فسمع بالحرم الشريف أبا ذر الهَرَويّ، سمع عليه «صحيح البُخارِيّ» عند باب الندوة، وسمع عليه أيضًا «مناسك الحج» من تأليفه، في ذي الحجة من السنة المذكورة.

وسمع بمصر أيضا في سنة أربع، على أبي العباس بن النفيس المقرئ المصري الطرابلسي (٤٥٣) هـ، ثم قفل إلى الأندلس، وجلس ببلده لإقراء القرآن، فكانت الرحلة في وقته إليه، وألف كتبا في علوم القرآن.

---

(١) «الصلة» ٥٥٣/٢ (١٢١٢) .

(٢) «تاريخ الإسلام» ١٧٩/٣٢، وكذا في «معرفة القراء الكبار» ٣٥١/١، وابن الجزرى في «غاية النهاية» ١٥٣/٢

(٣) «سير أعلام النبلاء» ٥٥٤/١٨ – ٥٥٥ .

قال فيه ابن بشكوال: كان من جلة المقرئين وخيارهم، ثقة في روايته[١].

وقال فيه ابن رشيد: إمام القراءة في عصره- حدث عنه من لا يحصى كثرة، وأجلهم في وراثة علمه ابنه أبو الحسن، وأبو العباس بن عيشون[٢].

وقال ابن عميرة الضبي: فقيه مقرئ نحوي أديب رئيس وقته في صنعته.

قال ابن بشكوال: توفي رضي الله عنه يوم الجمعة عند صلاة العصر، اليوم الرابع من شوال من سنة ست وسبعين وأربعمائة، وكمل له من العمر أربعة وثمانون عاما إلا خمسة وخمسين يومًا، ومولده سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة، أخبرني بوفاته الخطيب أبو الحسن شريح بن محمد رحمه الله[٣].

وهذه الرِّواية -رِواية أبي عبد الله بن شريح، عن أبي ذر -رواها عنه وأشهرها ونشرها كل من: ابنه أبو الحسن الخطيب شريح بن محمد (٥٣٩) هـ، وأبو القاسم بن منظور (٥٢٠) هـ هي ورِواية أبي عبد الله بن منظور السابقة، وقد سبق ترجمتهما في الراوي الثاني عن أبي ذر.

وعن ابنه أبي الحسن شريح روى ابن خير الإشبيلي كما في «فهرسته»[٤]، وعنه أيضًا روى أبو بكر محمد بن عبد الله بن يحيى بن الجد (٥٨٦) هـ ومن طريقه التجيبي كما جاء في «برنامجه»[٥] وابن رشيد كما جاء في «إفادة النصيح»[٦].

---

(١) «الصلة» ٢/٥٥٣ (١٢١٢)

(٢) «إفادة النصيح» ص٥٣ .

(٣) «الصلة» ٢/٥٥٣ (١٢١٢) .

(٤) ص٩٤.

(٥) ص٧٥.

(٦) ص٥١ -٥٥.

وروى عن أبي عبد الله بن شريح أيضًا: أبو عبد الله محمد بن جعفر ابن أحمد بن حميد (٥٨٦هـ) ومن طريقه الوادي آشي في «برنامجه»[١].

٤- الراوي الرابع عن أبي ذر: أبو الوليد الباجي (٤٧٤) هـ[٢]

هو سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث الإمام أبو الوليد التجيبي – بضم التاء المعجمة وكسر الجيم وسكون الياء نسبة إلى تجيب وهي قبيلة[٣]- القرطبي الباجي- بالباء المفتوحة والجيم المكسورة بعد الألف- وهذه النسبة إلى ثلاثة مواضع:

أحدها باجة بلدة بالأندلس وإليها ينسب أبو الوليد[٤].

أصله بطليوسي نسبة إلى بطليوس – بفتح الباء والطاء وبسكون اللام وفتح الياء وسكون الواو وآخرها سين مهملة- مدينة بالأندلس[٥] وانتقل آباؤه إلى باجة، وقد ولد في سنة ثلاث وأربعمائة.

سمع من أهل بلدة ومنهم: يونس بن عبد الله بن مغيث ومكي بن أبي طالب وجماعة، ثم رحل إلى بلاد المشرق سنة ست وعشرين وأربعمائة أو نحوها، فأقام بمكة مع أبي ذر الهَرَويّ ثلاثة أعوام، وحج فيها أربع حجج، وكان يسكن معه بالسراة ويتصرف له في جميع حوائجه.

ثم رحل إلى بغداد فأقام فيها ثلاثة أعوام يدرس الفقه ويكتب

---

(١) ص١٨٨ – ١٨٩.

(٢) ينظر ترجمته في: «الإكمال» ١/٤٦٨، و«الصلة»١/٢٠٠-٢٠٢(٤٥٤)، و«ترتيب المدارك» ٤/٨٠٣، و«الأنساب» ٢/١٩-٢٠، و«وفيات الأعيان» ٢/٤٠٨-٤٠٩، و«سير أعلام النبلاء» ١٨/٥٣٥-٥٤٥، و«شذرات الذهب» ٣/٣٤٤-٣٤٥، وغير ذلك..

(٣) «الأنساب» ٢/١٩-٢٠.

(٤) «الأنساب» ٢/١٣- ١٤.

(٥) «الأنساب» ٢/٢٥٩- ٢٦٠.

الحديث، ولقي فيها جلةً من الفقهاء كأبي الطيب طاهر بن عبد الله الطبري رئيس الشافعية وغيره.

وأقام بالموصل مع أبي جعفر السمناني عامًا كاملًا يدرس عليه الفقه، وكان مقامه في رحلته بالشرق نحو ثلاثة عشر عامًا.

ومن شيوخه المحدثين: أبو عبد الله الصوري محمد بن علي، وأبو النجيب الأرموي الحافظ، وأبو الخطيب البغدادي، وهو ممن روى عنه.

وروى عنه: الحافظ أبو عمر بن عبد البر وهو أكبر منه، وأبو علي بن سكرة الصَّدفي، وأبو بكر محمد بن الوليد الطرطوشي، ومحمد بن أبي الخير القاضي، وغيرهم مما لا حصر لهم.

له من المصنفات الكثير منها «المنتقى في شرح الموطأ»

مناقبه: قال ابن ماكولا: فقيه متكلم أديب شاعر، رحل وسمع بالعراق.. وكان جليلا رفيع القدر والخطر [1] اهـ.

وقال أبو علي الصَّدفي: ما رأيت أحدًا على سمته وهيبته وتوقير مجلسه مثل أبي الوليد الباجي .. اهـ[2].

وقال ابن بشكوال نقلًا عن أبي علي الصَّدفي: هو أحد أئمة المسلمين[3].

وقال القاضي عِياض: كان أبو الوليد رحمه الله فقيهًا نظارًا محققًا راويةً محدثًا، يفهم صيغة الحديث ورجاله، متكلمًا أصوليًا، فصيحًا، شاعرًا[4].

---

(١) «الإكمال» ١/٤٦٨ .

(٢) «تاريخ الإسلام» ٣٢/١١٩

(٣) «الصلة»١/٢٠٢ .

(٤) «ترتيب المدارك» ٤/٨٠٣ .

توفي رحمه الله بالمرية، ليلة الخميس بين العشائين، ليلة تسع عشرة من رجب، ودفن يوم الخميس بعد صلاة العصر، سنة أربع وسبعين وأربعمائة، ودفن بالرّباط على ضفة البحر، وصلى عليه ابنه أبو القاسم. نقله ابن بشكوال عن ابن خير[١].

وعن أبي الوليد الباجي: اشتهرت رِواية «الصحيح» في بلاد المغرب، وقد روى في مقدمة كتابه «التعديل والتجريح» أسانيده لـ«صحيح البُخارِيّ»، فذكر منها روايته عن أبي ذر الهَرَويّ.

وعن أبي الوليد: أخذ الرِّواية أبو علي الحسين بن سكرة الصَّدفي (٥١٤) هـ وسيأتي الحديث عنها في أشهر النسخ الموجودة .

وعنه أخذت جميع روايات «الصحيح» من طريق أبي ذر في بلاد المغرب.

ومن أشهر االنسخ التي أخذت عن أبي علي الصَّدفي:

نسخة القاضي عِياض (٥٤٤هـ)، وقد استوفيت ترجمته في أثناء الكلام عن كتابه: «مشارق الأنوار» في الباب الثالث فليرجع إليها، وقد نص على روايته هذه في «المشارق»[٢]، و«الغنية»[٣].

ونسخة صهره أبي عمران موسى بن سعادة (مات بعد ٥٢٢) هـ.

وسيأتي الحديث عنها في أشهر النسخ الموجودة.

٥- الراوي الخامس عن أبي ذر: أبو العباس العذري (٣٩٣-٤٧٨) هـ[٤]

---

(١) «الصلة» ٢٠٢/١ .

(٢) ٩/١.

(٣) ص١٠٥.

(٤) ينظر ترجمته في: «الصلة» ٦٦/١ – ٦٧ (١٤١)، «الأنساب» مادة الدلائي، «سير أعلام النبلاء» ٥٦٧/١٨ (٢٩٦).

هو الإمام الحافظ، المحدث، الثقة، أبو العباس، أحمد بن عمر بن أنس بن دِلْهاث بن أنس، العُذريُّ، الأندلسي، المريي، الدلائي، ودلاية من قرى المَرِيَّة.

ولد سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة في رابع ذي القعدة.

رحل إلى المشرق مع أبويه، وهو حدث سنة سبع وأربعمائة، ووصلا إلى بيت الله الحرام قاصدين الحج، في شهر رمضان سنة ثمان، وجاورا به أعوامًا جمة، وانصرف عن مكة سنة ست عشرة، فسمع بالحجاز سماعًا كثيرًا.

فأخذ «صحيح مسلم» عن أبي العباس بن بندار الرازي، وأخذ عن أبي بكر محمد بن نوح وغيرهما، ولازم الشيخ الحافظ أبا ذر الهَرَويّ، وسمع منه «صحيح البُخارِيّ» مرات، وسمع من جماعة غيرهم من المحدثين من أهل العراق وخراسان والشام الواردين على مكة وأهل الرِّواية والعلم.

وكتب بالأندلس عن أبي علي الحسين بن يعقوب البَجّاني، ويونس بن عبد الله والمهلب بن أبي صفرة، وعمَّر وألحق الصغار بالكبار، وصنف «دلائل النبوة» وغيرها.

حدث عنه: ابن حزم الأندلسي، وابن عبد البر، وأبو علي الجَيّانيّ، وأبو علي بن سكرة الصَّدفي، والحميدي، وغيرهم.

قال ابن بشكوال عنه: كان معتنيًا بالحديث ونقله وروايته وضبطه مع ثقته وجلالة قدره وعلو إسناده، وتوفي رحمه الله في آخر شعبان سنة ثمان وسبعين وأربعمائة، ودفن بمقبرة الحوض بالمرية، وصلى عليه ابنه أنس بتقديم المعتصم بالله محمد بن معن.

ورِواية أبي العباس العذري عن أبي ذر هذه رواها عنه أبو علي الجَيّانيّ الحسين بن محمد (٤٩٨) هـ وقد ترجمت له عند الكلام على كتابه «تقييد المهمل» في الباب الثالث فليرجع إليها، ورِواية أبي علي الجَيّانيّ عن العذري

ذكرها في «تقييد المهمل»[١].

وعنه أخذها القاضي عِياض (٥٤٤) هـ كما في «الغنية»[٢].

ولم تكن رِواية أبي علي الجَيّانيّ (٤٩٨هـ) هي الوحيدة عن العذري، وإنما هناك روايات أخرى نص عليها العلماء منها رِواية الإمام أبي بحر سفيان بن العاص الأسدي، -المتوفى سنة (٥٢٠) هـ[٣]- عنه، ومن طريقه روى التجيبي «الصحيح» كما في «برنامجه»[٤].

* * *

(١)«تقييد المهمل» ٦١/١٥.

(٢)صـ ١٠٤.

(٣) ينظر ترجمته في «السير» ٥١٥/١٩ – ٥١٦.

(٤)صـ ٧٦،٧٧.

ملخص للروايات
من طريق أبي ذر الهَرَويّ

روى أبو ذر الهَرَويّ (٣٥٦ – ٤٣٤هـ) «الصحيح» عن ثلاثة:

١- أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد المُسْتَمْلِيّ (٣٧٦) هـ ببلخ سنة (٣٧٤) هـ.

٢- أبو محمد عبد الله السَّرْخَسي الحَمُّوييّ (٣٨١) هـ بهراة سنة (٣٧٣) هـ.

٣- أبو الهيثم الكُشْمِيهَني (٣٨٩) هـ بكشميهن (٣٨٩) هـ.

ورواه عن أبي ذر الهَرَويّ كثيرون ذكرتهم بالتفصيل، وسأقتصر على أشهر الرواة:

الأول: أبو مكتوم عيسى بن أبي ذر (٤١٥ – بعد ٤٩٧هـ)، وعنه:

١- أبو الحسن الطرابلسي (٥٧٦) هـ، وعنه أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي حَرَمِيّ، ومن طريقه جمع من العلماء، منهم الوادي آشي والكرماني وابن حجر والقَسْطَلّانِيّ.

٢- أبو طاهر السلفي إجازة[١].

٣- أبو عبيد نعمة بن زيادة الله الغفاري، وعنه السلفي[٢].

الثاني: أبو عبد الله بن منظور (٣٩٩ – ٤٦٩) هـ.

ورواه عنه:

١- أبو الحسن شريح بن محمد بن شريح الخطيب (٤٥١ – ٥٣٩) هـ.

وعنه: ابن خير الإشبيلي (٥٧٥) هـ[٣].

---

(١) «الوجيز في ذكر المجاز والمجيز» ص١٢٢، و«السير» ١٧/٥٦٠.

(٢) «السير» ١٧/٥٦٠.

(٣) «فهرسته» ص٩٤، وابن رشيد في «إفادة النصيح» ص٦٣.

وأبو بكر محمد بن عبد الله بن يحيى بن الجد (٥٨٦) هـ، ومن طريقه التجيبي[١].

وأبو محمد عبد الله بن محمد الحجري (٥٩١) هـ، ومن طريقه التجيبي[٢]، وابن رشيد.

وأبو عبد الله محمد بن جعفر بن أحمد بن حميد (٥٨٦) هـ ومن طريقه الوادي آشي (٧٤٩) هـ[٣].

٢- أبو القاسم بن منظور أحمد بن أبي بكر (٤٣٦ – ٥٢٠)، وعنه أبو بكر محمد بن عبد الله بن الجد (٥٨٦هـ)، ومن طريقه التجيبي[٤]، وابن رشيد[٥].

الثالث: أبو عبد الله بن شريح (٣٩٢ – ٤٧٦) هـ، وعنه ابنه أبو الحسن شريح بن محمد بن شريح الخطيب (٤٥١ – ٥٣٩) هـ ، ورواها عنه جمع كثير منهم:

١- ابن خير الإشبيلي[٦].

٢- أبو بكر محمد بن عبد الله بن الجد (٥٨٦ هـ)، ومن طريقه التجيبي[٧]، وابن رشيد[٨].

---

(١) «برنامج التجيبي» ص٧٥.

(٢) «البرنامج» ص٧٦.

(٣) «برنامج الوادي آشي» ص١٨٨- ١٨٩.

(٤) «برنامج التجيبي» ص٧٥.

(٥) «إفادة النصيح» ص٦٧-٧٧.

(٦) «فهرسته» ص٩٤.

(٧)«برنامج التجيبي» ص٧٥.

(٨) «إفادة النصيح» ص٥١- ٥٥.

٣- أبو عبد الله محمد بن جعفر بن أحمد بن حميد (٥٨٦) هـ، ومن طريقه الوادي آشي[١].

الرابع: أبو الوليد الباجي (٤٠٣ - ٤٧٤) هـ.

وعنه أبو علي الحسين بن سكرة الصدفي (٤٥٤ - ٥١٤) هـ، وعنه اشتهرت وملأت الآفاق فرواه عنه اثنان:

١- القاضي عِياض (٥٤٤) هـ[٢].

٢- صهره أبو عمران موسى بن سعادة (مات بعد ٥٢٢) هـ، وعنه نسخ كثيرة، ومنها المخطوط الموجود في بلاد المغرب والأندلس.

الخامس: أبو العباس العذري الدلائي (٣٩٣ - ٤٧٨) هـ، وعنه أبو علي الحسين ابن محمد الجَيّانيّ (٤٢٧ - ٤٩٨) هـ[٣]، وعنه القاضي عِياض (٥٤٤) هـ[٤]، وعنه أبو بحر سفيان بن العاص الأسدي (٥٢٠هـ)، ومن طريقه التجيبي[٥].

* * *

(١) «برنامج الوادي آشي» ص٧٦- ٧٧.

(٢) «مشارق الأنوار» ١/٩، و«الغنية» ص١٠٥.

(٣) «تقيد المهمل» ١/٦١.

(٤) «الغنية» ص١٠٤.

(٥) «برنامج التجيبي» ص٧٦- ٧٧.

المطلب الثالث

النسخ الموجودة من رِواية أبي ذر الهَرَويّ

لقد تميز المسلمون برغبتهم في اقتناء أصح النسخ من «صحيح البُخارِيّ» وبذلهم في سبيل ذلك النفس والنفيس.

ولقد كان للمغاربة السبق الأعظم في الحفاظ على أندر المخطوطات.

لقد كان للمغاربة اهتماماتهم الموجهة إلى الاعتداد بالكتب القيمة التي عمد مؤلفوها إلى التحري في تدوينها واختيار صحيحها، وعلى رأس هذه الكتب «صحيح البُخارِيّ».

إن من يتتبع الخزانات المغربية والأندلسية- سواء كانت خاصة أو عامة- فسيرى أنها مليئة بكتب الحديث، وأنها كانت تُعنى بالنُّسَخِ المخطوطة المصححة المقابلة بالأصول الصحيحة ذات الضوابط العلمية، إما بتوقيع بعض العلماء الذين لهم مكانة في الحديث، أو بتسجيل بعض السماعات والإجازات، أو بذكر الروايات التي تربط بين المؤلف الأصلي وبين صاحب المخطوطة.

ومن الملاحظ على نسخ «الصحيح» - وخاصة التي حفظت في بلاد المغرب والأندلس - حرص كثير من ناسخي المخطوطات تعمد كتابة وذكر اسم الناسخ وتاريخ النسخ، وذكر الأصول التي قوبلت عليها والروايات المستمدة منها على نحو ما بينته من حال الرِّواية عن الإمام البُخارِيّ؛ حيث روي عنه بروايات شتى.

ويلاحظ أنه - حتى الآن - لا توجد في المكتبات المشرقية - سواء في بلاد الجزيرة العربية أو في مصر بالرغم من وجود أعتق دور حفظ المخطوطات -أي دراسات من باحثين متخصصين في الحديث النبوي؛

لتقييم المخطوطات الموجودة في المكتبات لـ«صحيح البُخارِيّ» خاصة، ولأمهات الكتب المسندة عمومًا، مما يشكل صعوبة بالغة في تقييم المخطوطات المحفوظة في دار الكتب المصرية مثلًا أو المكتبة الأزهرية أو المكتبة الظاهرية أو مكتبة الأسد أو غيرها من دور المخطوطات.

وذلك؛ لأن مثل هذا النوع من الدراسات يحتاج وقتًا طويلًا بالإضافة إلى قلة الإمكانيات المتاحة لغير العاملين بهذه الدور.

وإذا كان الأمر كذلك في بلاد المشرق فإننا نجد العكس من ذلك في بلاد المغرب؛ حيث قدم لنا باحثون متميزون معلومات كافية عن المخطوطات الموجودة في بلاد المغرب ومكتباته مع تقييم لهذه المخطوطات، وذلك؛ لصلتهم الدقيقة بتخصص الحديث من ناحية، وتخصصهم في علوم المخطوطات من ناحية أخرى، بالإضافة إلى ما تمتعوا به من قرب لهذه المخطوطات.

ومن أشمل الدراسات التي تناولت التعريف بنسخ «الصحيح» ورواياته، مقالٌ للأستاذ محمد المنوني أستاذ التعليم العالي بكلية الآداب ودار الحديث الحسنية، وهو بعنوان: «صحيح البُخارِيّ في الدراسات المغربية من خلال رواته الأولين ورواياته وأصوله».

وهو على صغره إلا أنه قد تعرض لبعض الأصول الموجودة حتى الآن في خزائن المغرب، وقد استفدت منه كثيرًا في دراستي هذه.

كما يوجد مقال آخر للأستاذ محمد بن عبد العزيز الدباغ، وهو قيّم سابق لخزانة القرويين، وهو بعنوان: «مخطوط صحيح البُخارِيّ بخزانة القرويين بفاس».

كما توجد رسالة للشيخ عبد الحي الكتاني بعنوان: «التنويه والإشادة بمقام رِواية ابن سعادة»، عرّف فيها بنسخة ابن سعادة التي هي عن أبي علي

الصَّدفي عن أبي الوليد الباجي، عن أبي ذر، وتعرض لكثير من النسخ التي أخذت عن هذه النسخة التي كانت عمدة عند أهل المغرب، كما ذكرت ذلك في البحث الخاص بهذه النسخة.

إذا عرفنا ذلك فسيكون الحديث عن الأصول الموجودة من «صحيح البُخارِيّ» مستمدًّا من هذه الأبحاث وغيرها، ومن الدراسة الميدانية بالنسبة لدور المخطوطات المصرية.

وبعد سرد وتتبع لكثير مما كتب عن «صحيح البُخارِيّ» أذكر عددًا من الأصول الموجودة لـ«صحيح البُخارِيّ»من رِواية أبي ذر في ضوء الروايات التي سبق ذكرها، وسأرتبها من حيث القدم الزمني لهذه النسخ:

أولًا: أصل أبي ذر الهَرَويّ بخطه:

سبق أن ذكرنا أن أبا ذر كان عنده أصله من «الصحيح» الذي يروي منه، وبعد وفاته انتقل هذا الأصل بالوراثة إلى ابنه- أشهر الراوين عنه- أبي مكتوم عيسى بن أبي ذر، وأول إشارة وقفت عليها تذكر هذا الأصل هي ما ذكره الحافظ أبو طاهر السلفي (٥٧٦) هـ في كتابه «الوجيز» عند ترجمته لأبي مكتوم[1]

حيث قال: وقد كان ميمون بن ياسين الصنهاجي من أمراء المرابطين رغب في السماع منه -أي: أبي مكتوم- بمكة واستقدمه من سراة بني شبابة وبها كان سكناه وسكنى أبيه أبي ذر من قبل، فاشترى منه «صحيح البُخارِيّ» أصل أبيه الذي سمعه على أبي إسحاق المُسْتَمْلِيّ وأبي محمد الحَمُّوييّ .. إلخ.اهـ.

---

(١) «الوجيز» ص١٢٤ – ١٢٥.

ويقول الذَّهَبِيّ في «سير أعلام النبلاء»[١] بعبارة أكثر وضوحًا: وكان ولده أبو مكتوم يحج من السراة، ويروي إلى أن قدم فلان المرابط من أمراء المغرب، فجاور وسمع «صحيح البُخارِيّ» من أبي مكتوم وأعطاه ذهبًا جيدًا، فابتاع منه نسخة «الصحيح» وذهب بها إلى المغرب اهـ.

والغالب أن نفس هذا الأصل صار إلى أبي بكر بن خير الأموي الإشبيلي- كما يقول الأستاذ المنوني- وهو أحد الرُّواة عن الأمير المرابطي، وبعده انتقل إلى أبي الحسن الشاري، فقد جاء عند أبي الحسن الرعيني - عند ذكر شيخه الشاري سابق الذكر[٢]: قرأت عليه بالجامع الأعظم بسبتة كتاب «الجامع الصحيح» للبخاري.. وأمسك عليَّ حين القراءة أصل أبي بكر بن خير رِواية ابن أبي ذر الذي بخط أبيه رحمهما الله، وبمعاناة أبي بكر وتصحيحه. اهـ.

ثم ذكر الأستاذ المنوني في تتبعه لهذه النسخة أنه بعد هذا وقف ابن عبد الملك على أسفار ثلاثة من أصل أبي ذر وذكر أنه من تجزئة سبعة.

وقال: ويذكر أن قطعة من هذه النسخة بعينها كانت معروفة بمكتبة ابن يوسف بمراكش، ثم اختلطت مع مر الزمن ضمن الخروم[٣].

ثانيًا: نسخ وجدت في بلاد المغرب من روايات عن أبي ذر الهَرَوِيّ مباشرة، وهي أربع نسخ:

الأولى: رِواية ابن أبي محرز السجلماسي عن أبي ذر.

وهو: أبو بكر بن أبي محرز السجلماسي، وتحتفظ بروايته المكتبة

---

(١) «السير» ٥٦١/١٧ ترجمة أبي ذر.

(٢) «برنامج الرعيني» ص٧٥.

(٣) نقلًا من: مقال «صحيح البُخَارِيّ في الدراسات المغربية» ص١٤٠ . مجلة دعوة الحق العدد الأول، السنة السابعة عشر مارس ١٩٧٥م

الحسنية في نسخة من «الجامع الصحيح» تشتمل على الأسفار الثلاثة الأولى تحت رقم (٤٣٣٠)، وقد كتب بهذه الأسفار -نقلا عن الأصل المنتسخ منه- كما يلي:

في آخر السفر الأول: كمل السفر الأول آخر الصلاة .. يتلوه ..

في أول السفر الثاني: أول كتاب الزكاة، من مسند حديث رسول الله ﷺ، عني بتصنيفه أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البُخارِيّ رضي الله عنه، سمعه أبو بكر بن أبي محرز السجلماسي من أبي ذر عبد بن أحمد بن محمد الحافظ الهَرَويّ المالكي رضي الله عنه، بمكة في المسجد الحرام حرسه الله وعظم حرمته، سنة ثلاث عشرة وأربعمائة.

وكتب على أول السفر الثاني: السفر الثاني من «الجامع الصحيح»: من مسند حديث رسول الله ﷺ تسليما، مما عني بتصنيف أبوابه أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البُخارِيّ رحمة الله عليه ومغفرته، سماع لأبي بكر بن أبي محرز السجلماسي، عن[1] أبي ذر عبد بن أحمد الهَرَويّ رضي الله عنه بمكة في المسجد حرسه الله آمين.

وجاء أول السفر الثالث: هذا السفر الثالث من «الجامع الصحيح» من مسند حديث الرسول عليه السلام، عني بتبويبه أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البُخارِيّ رحمه الله، سماع لأبي بكر بن أبي محرز السجلماسي من أبي ذر عبد بن أحمد بن محمد الهَرَويّ رضي الله عنه بمكة في المسجد الحرام حرسه الله[2].

---

(١) في الأصل: (ابن) بدل (عن).

(٢) نقلا من مقال «صحيح البُخَارِيّ في الدراسات المغربية». ص١٣٥ - ١٣٦.

الثانية: رِواية أبي القاسم مضر بن الحباب النفزاوي عن أبي ذر:

ويشتمل عليها السفر الرابع الذي يتبع الأسفار الثلاثة الأولى من نسخة رِواية ابن أبي محرز السجلماسي المذكورة أخيرًا، التي تحمل بالمكتبة الحسنية رقم ٤٣٣، وقد كتب على أول هذا السفر نقلا عن النسخة الأصلية:

هذا السفر السادس -هو هنا الرابع- من «الجامع الصحيح» من حديث الرسول عليه السلام، عُني بتصنيفه وتبويبه أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البُخارِيّ رحمة الله عليه ومغفرته، سمع جميعه أبو القاسم مضر بن الحباب النفزاوي، من أبي ذر عبد بن أحمد بن محمد الحافظ الهَرَويّ رضي الله عنه، بمكة في المسجد الحرام عظم الله حرمته، سمعه منه سنة ثلاث عشرة وأربعمائة، وصار «الجامع» كله لأبي القاسم مضر ابن الحباب على وجه الشراء، نفعه الله به[1].

الثالثة: رِواية ابن منظور.

وجاء التنصيص عليها عند افتتاحية نسخة عشرينية من «الجامع الصحيح». كتب جميعها بفاس أحمد بن علي بن قاسم بن محمد بن سودة المري[2]، وفرغ من انتساخها في شهر ربيع الثاني عام ١٠٢٩هـ/١٦٢٠م، وهي تبتدئ هكذا: حَدَّثَنا الفقيه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن منظور القيسي رضي الله عنه، قال: أنا الشيخ أبو ذر عبد بن أحمد بن محمد

---

(١) نقلا من مقال «صحيح البُخَارِيّ في الدراسات المغربية» ص١٣٥ – ١٣٦.

(٢) أبو العباس المعروف بالزقاق، التجيبي الفاسي المالكي الفقيه الحافظ عالم بلاد المغرب توفي سنة إحدى وثلاثين وألف. ينظر ترجمته في:

«خلاصة الأثر» ١/٢٤٦، و«هدية العارفين» ١/١٥٥، و«معجم المؤلفين» ١/٢٠٨ (١٠٣١).

الهَرَويّ، قراءة عليه في المسجد الحرام عند باب الندوة بمكة، سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة..

ولا تزال هذه النسخة -بكاملها- محفوظة بخزانة تمكروت تحت رقم (٣١٢)[١].

الرابعة: رِواية ابن المفرج الصقلي:

ويوجد منها السفر الأول في نسختين بخط مغربي، حيث يرد في طالعتهما: أَخْبَرَنا الشيخ القاضي أبو الحسن علي بن المفرج الصقلي رضي الله عنه، في المسجد الحرام بمكة، سنة خمس وستين وأربعمائة، قال: أنا أبو ذر.

والنسختان -معا- بخزانة تمكروت تحت رقمي (١٤٣١، ١٤٥١)[٢].

ثالثًا: نسخ أخرى أخذت من رواية أبي ذر بالواسطة:

١- نسخة أبي علي الصَّدفي(٤٥٤-٥١٤) هـ.

وأبو علي يروي «الصحيح» في نسخته هذه عن شيخه أبي الوليد الباجي، عن أبي ذر، عن شيوخه الثلاثة، عن الفَرَبْريّ، عن البُخارِيّ.

وقد تكلمت بالتفصيل عن هذه النسخة في الباب الثالث؛ نظرًا لأهميتها، وتفرع كثير من نسخ بلاد المغرب عنها، فشهرتها في بلاد المغرب شهرة نسخة اليُونِينِيّ عند المشارقة.

٢- نسخة أبي عمران موسى بن سعادة (٥٢٢) هـ.

ومن النسخ الموجودة والتي ترجع إلى أصل أبي علي الصَّدفي:

---

(١) «صحيح البُخَارِيّ في الدراسات المغربية» ص١٣٦، ١٣٧.

(٢) «صحيح البُخَارِيّ في الدراسات المغربية» ص ١٣٧.

النسخة التي كتبها بخطه صهره وراوي «صحيح البُخارِيّ» عنه والعمدة فيه عند المغاربة بعد أبي علي الصَّدفي نسخة أبي عمران موسى بن سعادة.

وقد تكلمت بالتفصيل عن هذه النسخة في الباب الثالث أيضًا.

٣- نسخة اليُونِينِيّ (٧٠١) هـ

ومن النسخ المشرقية التي تمثل مخطوطات لِرواية أبي ذر، النسخُ التي ذكرتها في الحديث عن النسخة «اليُونِينيّة»، حيث إن اليُونِينِيّ أحد رواياته رِواية أبي ذر، وقد تناولت بالتفصيل الحديث عن كل النسخ الموجودة من «اليُونِينيّة» وفروعها.

٤- **نسخة أبي زُرْعَة العراقي** أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين (٧٦٢- ٨٢٦) هـ،

وهي ولي الدين العراقي، عن والده زين الدين أبي الفضل، وغيره من الشيوخ الذين ذكرهم، وذكر أسانيدهم إلى الروايات التي اعتمد عليها.

وهذه النسخة عندي منها مصورة وهي في (١٢٧٣) لوحة وهي بخط نسخ جميل وهي تشتمل على ثلاث روايات:

١- رِواية أبي الوَقْت عن الدّاوُدِيّ عن الحمويي.

٢- رِواية أبي مكتوم عن أبيه أبي ذر الهَرَويّ عن شيوخه الثلاثة.

٣- رِواية كريمة عن الكُشْمِيهَني .

* * *

المبحث الثاني

رِواية الأَصِيلي (٣٩٢) هـ

اسمه ونسبه[١]:

هو الحافظ الثبت العلامة أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن محمد الأصيلي[٢] راوي «الصحيح» عن أبي زيد نشأ بأصيلا من بلاد العدوة وتفقه بقرطبة.

قال ابن الفرضي: سمعته يقول: قدمت قرطبة سنة اثنتين وأربعين، فسمعت بها من أحمد بن مطرف، وأحمد بن سعيد، ومحمد بن معاوية القرشي، وأبي بكر اللؤلؤي.. وكانت رحلتي إلى المشرق في المحرم سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة.اهـ.

ورحل إلى بغداد فسمع من أبي بكر الشافعي، وأبي علي الصواف، وأبي بكر الأبهري، في آخرين. وتفقه هنالك لمالك، ثم وصل إلى الأندلس، وقرأ عليه الناس كتاب البُخارِيّ رِواية أبي زيد المَرْوَزيّ وغير ذلك.

له كتاب «الدلائل على أمهات المسائل» وهو في اختلاف مالك والشافعي وأبي حنيفة- رحمهم الله- وكان عالمًا بالكلام والنظر. قال الدارقطني: حدثني أبو محمد الأصيلي، ولم أر مثله[٣].

---

(١) ينظر ترجمته في «تاريخ علماء الأندلس» ١/٢٤٩ (٧٦٠)، و«معجم البلدان»١/٢١٢-٢١٣، و«تذكرة الحفاظ» ٣/١٠٢٤(٩٥٤)، و«سير أعلام النبلاء» ١٦/ ٥٦٠ (٤١٢)، وغير ذلك.

(٢) نسبة إلى أصيلة ـبفتح الهمزة وكسر الصاد ـ بلد بالأندلس، وقيل: ربما كان من أعمال طليطلة، وهي الآن خراب، ينظر «معجم البلدان» ١/٢١٢- ٢١٣

(٣) «سير أعلام النبلاء» ١٦/٥٦٠.

وقال عِياض: كان من حفاظ مذهب مالك، ومن العالِمين بالحديث وعلله ورجاله.

وقال ياقوت الحموي: محدث متقن فاضل معتبر، تفقه بالأندلس فانتهت إليه الرياسة.

توفي - رحمه الله تعالى- ليلة الخميس لإحدى عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة، ودفن يوم الخميس، صلاة العصر بمقبرة الرصافة، وهو ابن ثمان وستين اهـ.

رِواية الأصيلي عن أبي زيد

إذا كان أبو زيد أجلّ من روى «الصحيح» عن الفَرَبْريّ، فإن الأصيلي هو أجلّ من روى «الصحيح» عن أبي زيد المَرْوَزيّ.

ويذكر الأصيلي أنه رحل إلى المشرق سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة، كما سمعه منه ابن الفرضي[1].

ويحدد أبو علي الجَيّانيّ تاريخ سماعه لـ «الصحيح» من أبي زيد المَرْوَزيّ فيقول:

وكان سماع أبي محمد الأصيلي وأبي الحسن القابسي على أبي زيد المَرْوَزيّ واحدًا بمكة سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة، ثم سمعه بعد ذلك أبو محمد ببغداد على أبي زيد المَرْوَزيّ في سنة تسع وخمسين وثلاثمائة، وحضر مجلس أبي زيد هذا: أبو بكر محمد بن عبد الله بن صالح الأبهري، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن مجاهد الطائي البصري. رأيت هذا مقيدًا بخط أبي محمد[2] في الجزء الأول من «الجامع». اهـ. [1].

---

(١) «تاريخ علماء الأندلس» ١/٢٤٩.

(٢) أي: الأصيلي.

فدل هذا النص المكتوب على طرة نسخة أبي محمد الأصيلى أنه سمع «الصحيح» مرتين في وقتين ومكانين مختلفين؛ فيكون السماع الأول وعمر الأصيلي تسعة وعشرون عامًا؛ حيث توفي سنة (٣٩٢) هـ، وعمره ثمانية وستون عامًا وكان ذلك في مكة؛ حيث كان أبو زيد مجاورًا بها، وزامله في هذا السماع أبو الحسن القابسي (٤٠٣) هـ.

وكان السماع الثاني ببغداد وهو بعد الأول بست سنوات، وقبل وفاة أبي زيد باثنتي عشرة سنة؛ ولعل ذلك كان سببًا في اشتهار رِواية الأصيلي وتميزها على غيرها من الروايات.

وأمر آخر أشار إليه الجَيّانيّ في سياق سنده إلى الأصيلي حيث قال: وقرأه أبو محمد أيضًا على أبي أحمد محمد بن محمد بن يوسف بن مكي الجُرْجانيّ[٢]. أهـ

مما يفيد أن نسخة الأصيلي قد عارضها على قرين أبي زيد المَرْوَزيّ، وهو أبو أحمد الجُرْجانيّ (٣٧٤) هـ أضف إلى ذلك جلالة الأصيلي ومكانته العلمية عند أهل الأندلس.

كل ذلك جعل من نسخته مقصدًا للطلاب والعلماء من كل الأقطار.

* * *

(١) «تقييد المهمل» ٦٣/١

(٢) «تقييد المهمل» ٦٠/١.

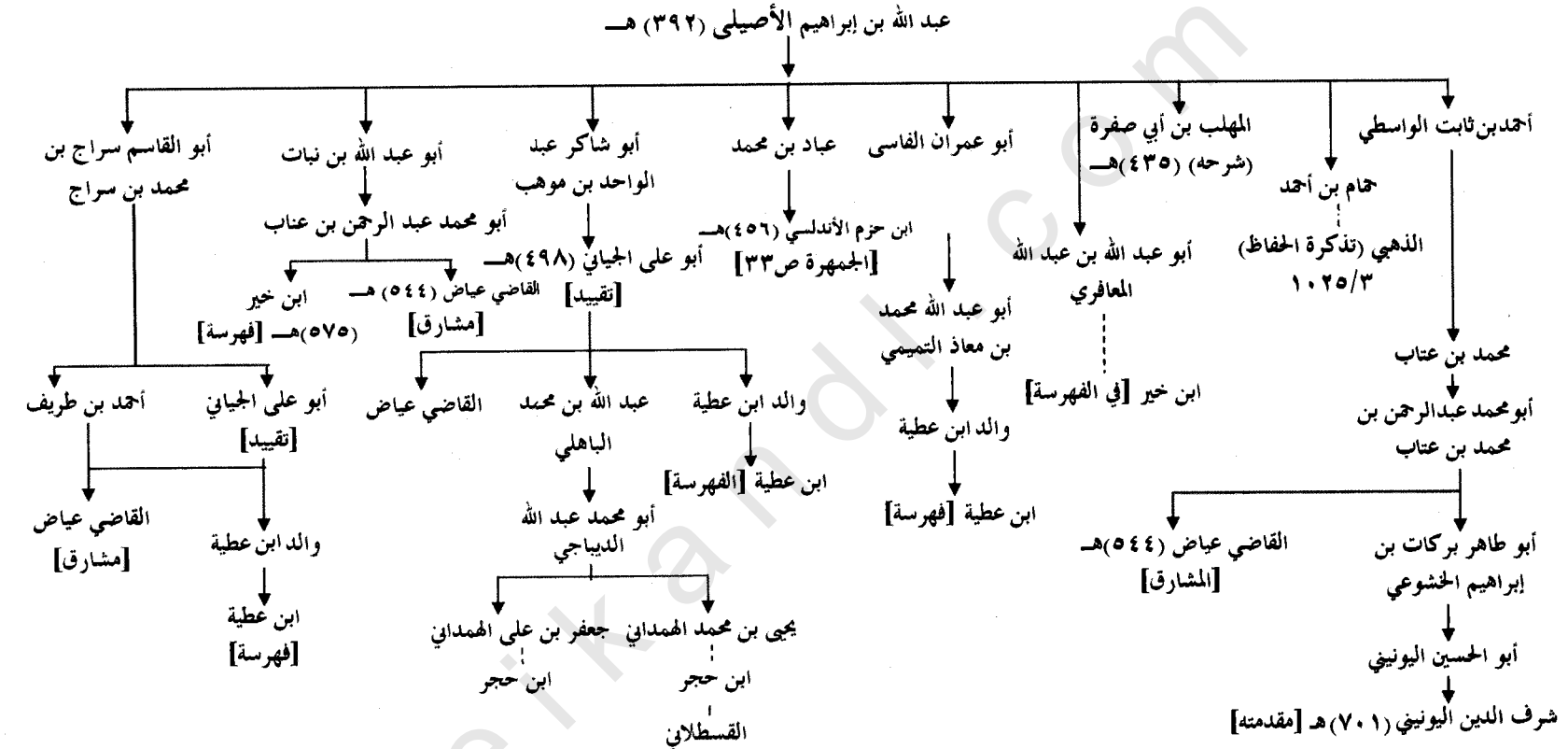

إرشاد الساري، ١/١٥٥ – ١٥٨، فتح الباري ١/د – ٧، مقدمة اليونيني، تقييد المهمل ١/٥٩ – ٦٠، فهرس ابن عطية ص٤٦، ٤٧، مشارق الانوار ١/٣٧، ٣٨، فهرسة ابن خير ص٩٥، ٩٧.

رسم توضيحي لبيان الرواة عن الأصيلي عن شيخيه أبي زيد المروزي وأبي أحمد الجرجاني - جدول رقم (١)

obeikandl.com

الرُّواة عن الأصيلي

ورواة «الصحيح» عن أبي محمد الأصيلي كثيرون، ومنهم على سبيل الاختصار:

١- موسى بن عيسى بن أبي حاج أبو عمران الفاسي (٤٣٠) هـ الغُفْجُومي، وغفجوم قبيلة من زناتة[١] ومن طريقه تتصل رِواية الأصيلي إلى عبد الحق بن عطية الأندلسي (٥٤١) هـ كما جاء في «فهرسه»[٢].

٢- أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد المعافري القرطبي المتوفى سنة تسع وثلاثين وأربعمائة، عن نيف وثمانين سنة[٣].

ومن طريقه تتصل رِواية الأصيلي إلى أبي بكر بن خير الإشبيلي (٥٧٥) هـ، كما جاء في «فهرسه»[٤].

٣- أبو شاكر عبد الواحد بن محمد بن موهب التجيبي القبري القرطبي، المتوفى سنة ست وخمسين وأربعمائة[٥].

وعنه أخذ أبو علي الجَيّانيّ (٤٩٨) هـ[٦]

ومن طريق الجَيّانيّ اتصلت رِواية الأصيلي بكل من:

- عبد الحق بن عطية الأندلسي، المتوفى حوالي (٥٤١) هـ كما في «فهرسه»[٧].

---

(١) «تاريخ الإسلام» ٢٢٩/٢٩.

(٢) صـ٤٦ -٤٧

(٣) «تاريخ الإسلام» ٢٩/ ٤٧٧.

(٤) صـ٩٥- ٩٦.

(٥) «تاريخ الإسلام» ٤٠٢/٣٠.

(٦) «تقييد المهمل» ٥٩/١- ٦٠

(٧) صـ٤٦- ٤٧

- القاضي عِياض السبتي (٥٤٤) هـ كما جاء في مقدمة «مشارق الأنوار»[١]

- ابن حجر العسقلاني (٨٥٢) هـ ومن طريقه اتصلت بالقَسْطَلّانِيّ (٩٢٣) هـ[٢].

٤- الإمام القاضي أبو القاسم سراج بن عبد الله بن محمد بن سراج الأموي الأندلسي القرطبي المالكي، قال الذَّهَبِيّ: سمع «صحيح البُخارِيّ» من أبي محمد الأصيلي بفوت يسير[٣] ولد سنة سبع وسبعين وثلاثمائة، وتوفي في شوال سنة ست وخمسين وأربعمائة، ومن طريقه اتصلت رِواية الأصيلي بأبي علي الجَيّانيّ (٤٩٨) هـ حيث رواها عنه[٤] ومن طريق الجَيّانيّ اتصلت بالقاضي عِياض (٥٤٤) هـ [٥] وعبد الحق بن عطية (٤٥١) هـ[٦]

٥- عباد بن محمد بن إسماعيل أبو عمرو اللخمي الأندلسي (٤٦٤)هـ[٧].
ومن طريقه روى أحاديث من رِواية الأصيلي ابنُ حزم الأندلسي (٤٥٦) هـ[٨].

٦- أبو عمر أحمد بن ثابت بن أبي الجهم الواسطي، الأندلسي

---

(١) ١/٣٧، ٣٨

(٢) «فتح الباري» ١/٧، و«إرشاد الساري» ١/١٥٥- ١٥٨.

(٣) «سير أعلام النبلاء» ١٨/١٧٨- ١٧٩.

(٤) «تقييد المهمل» ١/٥٩- ٦٠

(٥) «مشارق الأنوار» ١/٣٧، ٣٨

(٦) «فهرس ابن عطية» صـ٤٦- ٤٧.

(٧) «سير أعلام النبلاء» ١٨/٢٥٦

(٨) ينظر «جمهرة أنساب العرب» ص٢٣٣.

(٤٣٧) هـ أكثر الرِّواية عن الأصيلي، وكان يتولى القراءة عليه، وحدث عنه أبو عبد الله بن عتاب[١].

ومن طريقه اتصلت رِواية الأصيلي بالقاضي عِياض (٥٤٤) هـ كما في «المشارق» [٢] وبشرف الدين اليُونِينِيّ كما جاء ذلك في مقدمة اليُونِينِيّ التي ذكر فيها أسانيده ورموزه.

٧- أبو عبد الله بن نبات ولم أجد من أفرده بترجمة مستقلة، وإن كان مذكورًا في كتب التراجم مثل كتاب «الصلة» لابن بشكوال حيث ذكره في أكثر من موضع [٣].

ومن طريقه اتصلت رِواية الأصيلي بالقاضي عِياض(٥٤٤) هـ وبأبي بكر بن خير الإشبيلي(٥٧٥) هـ .

٨- الإمام المهلب بن أحمد بن أبي صفرة أسيد بن عبد الله الأسدي، الأندلسي المري، مصنف «شرح صحيح البُخارِيّ» المتوفى سنة خمس وثلاثين وأربعمائة.

روى «الصحيح» عن أبي محمد الأصيلي، وعن أبي الحسن القابسي، وأبي ذر الهَرَويّ الحافظ، وغيرهم.

ورواه عنه أبو عمر بن الحذاء، ووصفه بقوة الفهم وبراعة الذهن [٤].

وصحب الأصيلي، وكان صهره، وهو الذي أحيا كتاب البُخارِيّ

---

(١) «تاريخ الإسلام» ٤٤٣/٢٨، «الصلة» لابن بشكول ٥٠/١- ٥١ (١٠٣).

(٢) ٣٧/١- ٣٨

(٣) منها: (٥٤٤/٢) .وذكره أيضًا في (٦٤٨/٢) ترجمة: هشام بن سليمان وقال: حدث عنه أبو عبد الله بن نبات وقال: أجزت له جميع روايتي، وأجاز لي جميع روايته.

(٤) «سير أعلام النبلاء» ٥٧٩/١٧ (٣٨٤) و«الصلة» لابن بشكوال ٦٢٦/٢- ٦٢٧ (١٣٧٩) وغيرها.

بالأندلس؛ لأنه قرئ عليه تفقهًا أيام حياته وشرحه واختصره، وله في «الصحيح» اختصار مشهور سماه: «النصيح في اختصار الصحيح»[١].

ويوجد غير هؤلاء كثير وخاصة من الأندلسيين؛ لأنها ـ كما سبق ـ قد اشتهرت في بلاد المغرب، ويتضح ذلك من تتبع الراوين لها، فأبو علي الجَيّانيّ، وابن حزم الأندلسي، وابن عطية، والقاضي عِياض، وابن خير الأشبيلي، كلهم أندلسيون، وكذلك ما عرف عند أهل المشرق أمثال اليُونِينِيّ(٧٠١) هـ فهو عن طريق المغاربة أيضًا.

* * *

(١) ينظر المراجع السابقة.

obeikandl.com

المبحث الثالث

رِواية أبي الوَقْت (٥٥٣) هـ

(وهي عن الدّاوُدِيّ عن الحمويي عن الفَرَبْريّ)

اسمه ونسبه[١].

هو الشيخ الزاهد، الخَيِّر الصوفي، شيخ الإسلام، مسنِد الآفاق، أبو الوَقْت عبد الأول بن الشيخ المحدث المعمّر أبي عبد الله عيسى بن شعيب بن (إبراهيم بن إسحاق)[٢] السجزي[٣] ثم الهَرَويّ، المالِيني، راوي «صحيح البُخارِيّ»، عن أبي الحسن الدّاوُدِيّ.

---

(١) ينظر: «تاريخ الإسلام» ٣٨/١١٢-١٢١ (٩٣)، «الأنساب» ٧/٨٧، «المنتظم» ١٠/١٨٢، «معجم البلدان» ٣/٤١، «اللباب» لابن الأثير ٢/١٠٥، «وفيات الأعيان» ٣/٢٢٦-٢٢٧،«سير أعلام النبلاء» ٢٠/٣٠٣-٣١١ (٢٠٦)، «تذكرة الحفاظ» ٤/١٣١٥، «مرآة الجنان» ٣/٣٠٤، «البداية والنهاية» ١٢/٧٥١، «الوافي بالوفيات» ١٨/١٠، «شذرات الذهب» ٤/١٦٦، «التقييد» ص٣٨٦ (٥٠١)، «النجوم الزاهرة» ٥/٣٢٨، «الإكمال» لابن ماكولا ٤/٥٤٩- ٥٥٠.

(٢) في بعض من مصادر ترجمته: (إسحاق بن إبراهيم).

(٣) السجزي-بكسر السين-نسبة إلى سجزة،قال السمعاني: سجستان، وقال ابن ماكولافي «الإكمال» ٤/٥٤٩-٥٥٠: هي نسبة إلى غير القياس اهـ.

والهروي نسبة إلى هراة، مدينة مشهورة بخراسان، خرج منها خلائق من الأئمة.

والصوفي نسبة إلى الصوفية،وهم الزهاد العباد، سموا بذلك للبسهم الصوف غالبا وحكى السمعاني قولا: أنهم نسبوا إلى بني صوفة، جماعة من العرب كانوا يتزهدون.

وأما من قال: إنه مشتق من الصفاء أو صفة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أو الصف ففاسد من حيث العربية، ومن أحسن حدود التصوف:أنه كل خلق سنيٍ،وترك كل خلق دني اهـ من«التوضيح» لابن الملقن ٢/٥٥.

كان اسمه محمدًا، فسماه الإمام عبد الله الأنصاري: عبد الأول، وكناه بأبي الوَقْت، وقال: الصوفي ابن وقته.

مولده: ولد في ذي القعدة سنة ثمان وخمسين وأربعمائة بهراة.

كان سماعه لـ«الصحيح» سنة خمس وستين وأربعمائة مع والده، وهو في السابعة من عمره، وسيأتي تفصيل ذلك إن شاء الله.

شيوخه: سمع في سنة خمس وستين وأربعمائة من جمال الإسلام أبي الحسن عبد الرحمن بن محمد الدّاوُدِيّ «الصحيح» وكتاب الدارمي، و«منتخب مسند عبد بن حميد» ببوشنج، وسمع من أبي عاصم الفضيل بن يحيى، ومحمد بن أبي مسعود الفارسي، وأبي يعلى صاعد بن هبة الله، وطائفة.

تلاميذه: حدث بخراسان وأصبهان وكرمان وهمذان وبغداد، وتكاثر عليه الطلبة، واشتهر حديثه، وبعد صيته، وانتهى إليه علو الإسناد،

وممن حدث عنه:

ابن عساكر، والسَّمْعَاني، وابن الجوزي وغيرهم ممن سيأتي في الرُّواة عنه لروايته.

رحلاته وسماعه لـ«الصحيح»:

رحل من هراة إلى أصبهان فحدث بها وبالكرخ وهمذان، ثم قدم بغداد يوم الثلاثاء حادي عشر من شوال من سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة.

قال أبو سعد السَّمْعاني: سمع ببوشنج أبا الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الدّاوُدِيّ وأبا القاسم أحمد بن محمد العاصمي وبهراة

الإمام أبا إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري وذكر غيرهم اهـ[١].

وسافر إلى العراق، فحدث بأصبهان وهمذان ونهاوند، وقدم بغداد في شوال سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة ومعه أصوله فحدث بها بجميع مروياته.

قال زكي الدين البرزالي: طاف أبو الوَقْت العراق وخوزستان، وحدث بهراة ومالين وبوشنج وكرمان ويَزْد وأصبهان والكرخ وفارس وهمذان، وقعد بين يديه الحفاظ والوزراء، وكان عنده كتب وأجزاء، سمع عليه من لا يحصى ولا يحصر[٢].

وكان الوزير أبو المظفر بن هبيرة قد استدعاه، وسمع عليه «صحيح البُخارِيّ» قرأه عليه أبو محمد بن الخشاب، وآخر من قرأه عليه ببغداد أبو محمد بن الأخضر.

قال ابن خلكان: سمعت «صحيح البُخارِيّ» بمدينة إربل في بعض شهور سنة إحدى وعشرين وستمائة على الشيخ الصالح أبي جعفر محمد ابن هبة الله بن المكرم ابن عبد الله الصوفي البغدادي، بحق سماعه في المدرسة النظامية ببغداد من الشيخ أبي الوَقْت المذكور، في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة، بحق سماعه..الخ.

وكان الشيخ أبو الوَقْت صالحًا يغلب عليه الخير، وانتقل أبوه إلى مدينة هراة وسكنها فولد له بها أبو الوَقْت في ذي القعدة سنة ثمان وخمسين وأربعمائة[٣].

قال ابن نقطة في «التقييد»: وسماعه على الصحيح في سنة خمس

---

(١) «التحبير» ٦١٢/١.

(٢) «تاريخ الإسلام» ١١٧/٣٨.

(٣) «وفيات الأعيان» ٢٢٦/٣.

وستين، وهو في السنة السابعة من عمره، وسمع منه الأئمة والحفاظ، ورحل من هراة إلى أصبهان، فحدث بها، وبالكرخ وهمذان، ثم قدم بغداد يوم الثلاثاء حادي عشر من شوال من سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة[١].

قال السمعاني في «أدب الإملاء والاستملاء»: أخبرنا أبو الوقت عبد الاول بن عيسى السجزي بهراة..[٢]

وقال ابن الأثير في أول كتابه «جامع الأصول في أحاديث الرسول» وهو يعدد أسانيده - قال: أما «صحيح البخاري»: فأخبرنا بجميعه الشيخ الإمام العالم الأجل، جمال الدين زين الإسلام، أبو عبد الله محمد بن محمد بن سرايا بن علي بن نصر بن أحمد بن علي، أدام الله توفيقه، بقراءتي عليه وهو يسمع، فأقر به، بمدينة الموصل، في مدة آخرها شهور سنة ثمان وثمانين وخمسمائة.

قال: أخبرنا الشيخ الإمام الحافظ، بقية المشايخ، أبو الوقت عبد الأول بن عيسى ابن شعيب بن إسحاق بن إبراهيم الصوفي الهروي السِّجزي، قراءة عليه وأنا أسمع بمدينة السلام، في المدرسة النظامية في شهور سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة.

وقال محمد بن عبد الرحمن المقرئ أبو الفرج في أول كتابه «الأربعين في الجهاد والمجاهدين»: أخبرنا الشيخ الأجل الصالح الثقة المسند شيخ الوقت أبو الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب بن إبراهيم ابن إسحاق السجزي الصوفي الهروي رضي الله عنه قدم علينا بغداد قراءة عليه وأنا أسمع بمدرسة الشيخ أبي النجيب السهروردي سنة ثلاث

---

(١) ص ٣٨٦-٣٨٧

(٢) ١/١٥٦.

وخمسين وخمسمائة[١].

وقال ابن الجوزي: كان صبورًا على القراءة، وكان صالحًا، كثير الذكر والتهجد والبكاء، على سمت السلف، وعزم عام موته على الحج، وهيأ ما يحتاج إليه، فمات[٢].

وقال يوسف بن أحمد الشيرازي في « أربعين البلدان» له: لما رحلت إلى شيخنا رُحلة الدنيا ومسنِد العصر أبي الوَقْت، قدر الله لي الوصول إليه في آخر بلاد كرمان، فسلمت عليه، وقبلته، وجلست بين يديه، فقال لي: ما أقدمك هذه البلاد ؟ قلت: كان قصدي إليك، ومعولي بعد الله عليك، وقد كتبت ما وقع إلي من حديثك بقلمي، وسعيت إليك بقدمي، لأدرك بركة أنفاسك، وأحظى بعلو إسنادك.

فقال: وفقك الله وإيانا لمرضاته، وجعل سعينا له، وقصدنا إليه، لو كنت عرفتني حق معرفتي، لما سلمت علي، ولا جلست بين يدي، ثم بكى بكاء طويلا، وأبكى من حضره، ثم قال: اللهم استرنا بسترك الجميل، واجعل تحت الستر ما ترضى به عنا، يا ولدي، تعلم أني رحلت أيضا لسماع «الصحيح» ماشيًا مع والدي من هراة إلى الدّاوُدِيّ ببوشنج ولي دون عشر سنين، فكان والدي يضع على يدي حجرين، ويقول: احملهما.

فكنت من خوفه أحفظهما بيدي وأمشي وهو يتأملني، فإذا رآني قد عييت أمرني أن ألقي حجرا واحدا، فألقي، ويخف عني، فأمشي إلى أن يتبين له تعبي، فيقول لي: هل عييت ؟ فأخافه، وأقول: لا.

فيقول: لم تقصر في المشي؟ فأسرع بين يديه ساعة، ثم أعجز، فيأخذ

---

(١) «الأربعين في الجهاد والمجاهدين» ص٢١.

(٢) «المنتظم» ١٠/١٨٣.

الآخر، فيلقيه، فأمشي حتى أعطب، فحينئذ كان يأخذني ويحملني، وكنا نلتقي جماعة الفلاحين وغيرهم، فيقولون: يا شيخ عيسى، ادفع إلينا هذا الطفل نركبه وإياك إلى بوشنج، فيقول: معاذ الله أن نركب في طلب أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، بل نمشي، وإذا عجز أركبته على رأسي إجلالا لحديث رسول الله، ورجاء ﷺ ثوابه.

فكان ثمرة ذلك من حسن نيته أني انتفعت بسماع هذا الكتاب وغيره، ولم يبق من أقراني أحد سواي، حتى صارت الوفود ترحل إلي من الأمصار.

ثم أشار إلى صاحبنا عبد الباقي بن عبد الجبار الهَرَويّ أن يقدم لي حلواء، فقلت: يا سيدي، قراءتي لجزء أبي الجهم أحب إلي من أكل الحلواء. فتبسم، وقال: إذا دخل الطعام خرج الكلام.

وقدم لنا صَحْنًا فيه حلواء الفانيذ، فأكلنا، وأخرجت الجزء، وسألته إحضار الأصل، فأحضره، وقال: لا تخف ولا تحرص، فإني قد قبرت ممن سمع علي خلقا كثيرا، فسل الله السلامة.

فقرأت الجزء، وسررت به، ويسر الله سماع «الصحيح» وغيره مرارًا، ولم أزل في صحبته وخدمته إلى أن توفي ببغداد[1].

ثناء العلماء عليه:

قال اليافعي: ودخل بغداد، فازدحم الخلق عليه. وكان خيرًا متواضعًا متوددًا حسن السمت، متين الديانة محبًّا للرِّواية اهـ[2].

كان مكثرًا من الحديث عالي الإسناد، طالت مدته، فألحق الأصاغر

---

(١) «سير أعلام النبلاء» ٢٠/٣٠٧- ٣٠٨.

(٢) «مرآة الجنان» ٣/٣٠٤.

والأكابر، وكان مستقيم الرأي، حاضر الذهن، ولم نر في سنه مثل سنده، وكان شيخًا صالحًا سنيًا، قارئًا للقرآن، قد صحب الأشياخ، وعاش حتى ألحق الصغار بالكبار، ورأى من رئاسة التحديث ما لم يره أحد من أبناء جنسه، وسمع منه من لم يرغب في الرِّواية قبله، وكان آخر من روى في الدنيا عن الدّاوُدِيّ وبقية أشياخه.

وقرئت الكتب التي معه كلها عليه والأجزاء مرات في عدة مواضع، وسمعها منه ألوف من الناس، وصل بغداد في حادي عشر شوال سنة اثنتين وخمسين، صحب شيخ الإسلام نيفا وعشرين سنة.

وذكره السَّمْعاني فقال: شيخ صالح، حسن السمت والأخلاق، متودد، متواضع، سليم الجانب، استسعد بصحبة الإمام عبد الله الأنصاري وخدمه مدة، وسافر إلى العراق، وخوزستان، والبصرة، وقدم بغداد، ونزل رباط البسطامي، فيما ذكره لي وسمعت منه بهراة، ومالين. وكان صبورًا على القراءة، محبًا للرِّواية.

وفاته: توفي في سادس ذي القَعدة ببغداد سنة خمسمائة وثلاث وخمسين، ودفن بالشونيزية عن نيف وتسعين سنة. وكان آخر كلمة قالها: ﴿يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ ٢٦ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ﴾ [يس: ٢٦-٢٧]

* * *

أبو عبد الله البخاري (٢٥٦)هـ .

↓

أبو عبد الله الفربري (٣٢٠)هـ .

↓

أبو محمد الحموي (٣٨١)هـ .

↓

أبو الحسن الداودي (٤٦٧)هـ .

↓

أبو الوقت السجزي (٣٥٣)هـ .

↓

أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي (٦٣١)هـ .

روى عنه جمع كبير منهم:

١- أحمد بن أبي طالب الحجار (٧٣٠)هـ .

ومن طريقة: ابن الملقن والعيني والقسطلاني وابن طولون وابن حجر والسبكي وغيرهم.

٢- أبو الحسن علي بن محمد بن هارون، ومن طريقه العيني.

٣- أبو الحسن علي بن محمد الثعلبي، ومن طريقه العيني.

٤- وزيرة بنت عمرو التنوخية، ومن طريقها: العيني والقسطلاني وابن حجر والسبكي.

٥- أبو عبد الله بن أبي الذكر (٦٩٩)هـ ، ومن طريقه الكرماني والعيني.

٦- أبو عبد الله الصقلي، ومن طريقه القسطلاني.

٧- شرف الدين اليونيني (٧٠١)هـ ، ومن طريقه ابن الملقن والقسطلاني.

٨- أبو محمد عبد الرحمن بن قدامة، ومن طريقه النووي.

أبوا لحسن علي بن أبي بكر بن روزبة بن عبد الله (٦٣٣)هـ .

↓

ومن طريقه ابن حجر والعيني

وروى عنه أيضا ما يلي

١- أبو القاسم أحمد بن عبد الله العطار (٦١٥)هـ ،، وعنه ابن البخاري (٦٩٠).

٢- محمد بن محمد بن سرايا أبو عبد الله الموصلي (٦١١)هـ .

٣- محمد بن عبد الرحمن بن أبي العز (٦١٨)هـ.

٤- مسمار بن عمر بن محمد البغدادي النيار (٦١٩)هـ .

٥- أبو عبد الله الحسين بن أبي صالح (٦١٧)هـ .

وهؤلاء الأربعة روى عنهم ابن الأثير في ((جامع الأصول))، و((أسد الغابة)).

وغيرهم كثير وجملتهم ما يقرب من سبعة

رسم توضيحي لبيان بعض الروايات التي جاءت عن أبي الوقت السجزي

obeikandl.com

رِواية أبي الوَقْت عن الدّاوُدِيّ

تعد رواية أبي الوقت أشهر رواية عند المشارقة، ولذلك تجد كل الشراح لـ«الصحيح» اعتمدوا هذه الرواية في شروحهم.

ولذا ذكر النووي في مقدمة شرحه على «الصحيح» أن هذه الرواية هي التي اشتهرت في بلاد الشام.

ومما يدل عَلَى أن هذه الرواية لم تشتهر في بلاد المغرب أن المغاربة الذين ذكروا أسانيدهم لم يذكروا هذه الرواية.

واشتهرت رواية أبي الوقت من خلال الشيخ الإمام الفقيه محدث الشام: أبو عبد الله الحسين بن المبارك بن محمد بن مُسَلَّم بن موسى بن عمران الزَّبَعِيُّ الزبيدي الأصل، البغدادي المولد والدار، سراج الدين، الحنبلي، وقيل: الحنفي. ويعرف بابن الزبيدي، مدرس مدرسة الوزير ابن هبيرة.

سمع من أبي الوقت عبد الأول السجزي روايته لـ«الصحيح»، كما سمع من أبي الفتوح الطائي، وأبي زرعة المقدسي، وجعفر بن زيد الحموي، وأبي حامد الغرناطي، وأجاز له أبو علي بن أحمد الخراز.

وحدث عنه بـ«الصحيح» وغيره: أبو الحسين اليونيني، وابن الدبيثي، والضياء، والبرزالي، وسالم بن ركاب، والملك الحافظ محمد الأيوبي، والشهاب أحمد بن الشحنة، وغيرهم كثير.

قال المنذري: ولنا منه إجازة كتب بها إلينا من بغداد غير مرة.

وآخر من حدث عنه أبو العباس الحجار الصالحي. سمع منه «صحيح البخاري» وغيره.

قال ابن رجب: ولد سنة ست -أو سبع- وأربعين وخمسمائة، وقيل:

سنة خمس وأربعين، وقرأ القرآن بالروايات، وسمع الحديث من جده.. وتفقه في المذهب، وأفتى ودرس بمدرسة الوزير أبي المظفر ابن هبيرة، وكان له معرفة حسنة بالأدب، وخُرِّجَت له «مشيخة» وصنف تصانيف منها كتاب «البلغة» في الفقه، وله نظم في اللغة والقراءات. وكان فقيهًا، فاضلًا، دَيِّنًا، خَيِّرًا، حسن الأخلاق، متواضعًا..[1] اهـ.

قال الذهبي: قرأت بخط ابن المجد: قال: بقي في نفسي عند سفري من بغداد سنة ثلاثين أنني أقدم بلا شيخ يروي «صحيح البخاري»، ثم أنه ذكر قصة ابن روزبة، وأنه سفّره سنة (٦٢٦هـ) وأعطوه خمسين دينارًا من عند الملك الصالح، فلما وصل إلى رأس عين أرغبوه فقعد وحدثهم بـ«الصحيح»، ثم أرغبوه في حران فرواه لهم، ثم بحلب كذلك، وخوفوه من حصار دمشق، فرجع إلى بغداد، قال: فأتينه وقد ذاق الكسب فاشتط واشترط أمورًا، فكلمنا ابن القطيعي فاشترط مثل ذلك، فمضيت إلى أبي عبد الله ابن الزبيدي وأنا لا أطمع به، فقال: نستخير الله، ثم قال: لا تُعْلِمْ أحدًا، وحرضه على التوجه ابنُه عُمُر، وكان على الشيخ دَين نحو سبعين دينارًا، فرفقناه فكان خفيف المئونة، كثير الاحتمال، حسن الصحبة، كثير الذكر، فنعم الصاحب كان.

قال الذهبي: فَرِح الأشرف صاحب دمشق بقدومه، وأخذه إلى عنده في أثناء رمضان من العام، وسمع منه «الصحيح» في أيام معدودة، وأنزله إلى دار الحديث، وقد فتحت من نحو شهر، فحشد الناس وازدحموا، وسمعوا الكتاب، ثم أخذه أهل الجبل، وسمعوا منه الكتاب.

واشتهر اسمه، وردَّ إلى بلده، فقدم متعللًا، وتوفي إلى رحمة الله في

---

(١) «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب ٣/٤٠٥ (٣٣٦)

الثالث والعشرين من صفر سنة إحدى وثلاثين وستمائة. (٦٣١) هـ[١].

وممن روى عن أبي عبد الله الزبيدي:

- أحمد بن أبي طالب بن أبي النعم، الحجار المعروف بابن الشحنة، أبو العباس سمع من الزبيدي، توفي (٧٣٠) هـ[٢]. ومن طريقه: ابن الملقن والعيني والقسطلاني وابن طولون [٣] وابن حجر[٤] والسبكي في «الطبقات الكبرى»[٥]

- الشيخ المقرئ العالم المحدث الصالح المعمر المسند نور الدين، أبو الحسن، علي بن محمد بن هارون بن محمد بن هارون، الثعلبي الدمشقي[٦]، ومن طريقه العيني.

---

(١) ينظر في ترجمة الزبيدي: «التكملة لوفيات النقلة» ٣٦١/٣ (٢٥١٢)، «سير أعلام النبلاء» ٣٥٧/٢٢، «تاريخ الإسلام» ٦٠/٤٦، «الوافي بالوفيات» ٣٠/١٣ (٢٨)، «الجواهر المضية في تراجم الحنفية» ١٢٣/٢-١٢٤ (٥١٣)، «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب ٤٠٥/٣ (٣٣٦)، «شذرات الذهب» ١٤٤/٥، «الأعلام» ٢٥٣/٢.

(٢) ينظر: «تاريخ الإسلام» ٣٤١/١، «تذكرة الحفاظ وذيله» ١٤٢/١، «ذيل التقييد» ٣١٧/١، «غاية النهاية في طبقات» ٢٨/١، «شذرات الذهب» ٩٣/٦.

(٣) «الأحاديث المائة المشتملة على مائة نسبة إلى الصنائع» لمحمد بن علي بن طولون. صـ١٣حديث (٣).

(٤) « الفتح» ٧/١.

(٥) المقدمة: ٨١/١-٨٢.

(٦) ولد سنة ست وعشرين، وكان خيرًا ناسكًا متواضعًا طيب القراءة، محببًا إلى العامة، سمع حضورًا في الرابعة وفي الخامسة من ابن صباح وابن الزبيدي، وخرج له تقي الدين السبكي مشيخة، وسمع منه الذهبي والبرزالي واليعمري، توفي في ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وسبعمائة.

ينظر: «تاريخ الإسلام» ١١٥/٥٣ (٣٣٣)، و«الوافي بالوفيات» ١٥٢/٢٢ (٩٧)، و«الدرر الكامنة» ١٢١/٣ (٢٧٦).

- وزيرة بنت عمرو التنوخية ومن طريقها: العيني والقسطلاني وابن حجر[١] والسبكي في «الطبقات الكبرى»[٢].

- أبو الحسن علي بن محمد الثعلبي، ومن طريقه العيني.

- أبو عبد الله محمد بن أبي الذكر (٦٩٩) هـ وعنه أحمد بن يوسف بن أحمد الخلاطي، محب الدين، أبو العباس، المصري، المتوفي سنة ثمان وثمانين وستمائة هـ وبحضور علي بن محمد بن هارون الثعلبي، بقراءة محمد بن عبد الرحمن بن شامة، سنة ثمان وثمانين وستمائة[٣]، ومن طريقه: الكرماني والعيني.

- أبو عبد الله الصقلي ومن طريقه القسطلاني.

- شرف الدين اليونيني (٧٠١) هـ ومن طريقه: ابن الملقن والقسطلاني.

- العلامة أبي محمد عبد الرحمن بن الشيخ الصالح الإمام المجمع على جلالته أبى عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الحنبلي ومن طريقه: النووي.

- الإمام العلامة الحجة، محمد بن إبراهيم بن أبي عبد الله محمد بن أبي نصر، بهاء الدين، توفي سنة ثمان وتسعين وستمائة[٤].

وعبد الله بن محمد بن نصر بن قوام بن وهب، أبو محمد الرصافي، ثم الدمشقي، حدث في سنة أربع وتسعين وستمائة بـ«معالم التنزيل» للبغوي، وسمع منه الذهبي «صحيح البخاري» عن ابن الزبيدي، توفي سنة

---

(١) «الفتح» ١/٧.

(٢) المقدمة ١/٨١-٨٢.

(٣) «ذيل التقييد» ١/٤١١ (٨٠٥).

(٤) ينظر: «تاريخ الإسلام» ٥٢/٣٦١ (٥٣٩)، و«الوافي بالوفيات» ٢/١١ (٢٦٥).

خمس وتسعين وستمائة[١].

ومن طريقهما روى الذهبي الصحيح أيضًا[٢].

ومن الرواة المشهورين بالرواية عن أبي الوقت أيضًا:

أبو الحسن علي بن أبي بكر بن روزبة بن عبد الله. البغدادي، القلانسي، الصوفي، العطار. سمع «صحيح البخاري» من أبي الوقت.

وحدث ببغداد، وحران، وحلب، ورأس عين بـ«الصحيح» مرات، وازدحموا عليه.

وكان شيخًا حسنًا، مليح الشيبة والهيئة، حلو الكلام، قوي النفس على كبر السن.

سمع «الصحيح» بقراءة يوسف بن مقلد الدمشقي، وكان معه به ثبتٌ صحيحٌ عليه خط أبي الوقت.

توفي فجاءةً في ليلة الخامس من ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين وستمائة، وقد جاوز التسعين[٣].

وللحافظين ابن حجر والعيني إسناد إلى روايته.

وممن روى عن أبي الوقت غير ما سبق مايلي:

١- أبو القاسم، أحمد بن عبد الله بن عبد الصمد بن عبد الرزاق السلمي، البغدادي، العطار، الصيدلاني (٦١٥) هـ[٤].

---

(١) ينظر: «تاريخ الإسلام» ٢٥٩/٥٢ (٣٣٠)، و«شذرات الذهب» ٤٣٠/٥.

(٢) «سير أعلام النبلاء» ٥٠٧/٨، ٥٥٣/٩، ٦٢٠/١٠.

(٣) ينظر ترجمته في: «التقييد» ٤١٩، و«تاريخ الإسلام» ١٥٥/٤٦، ١٥٦، و «سير أعلام النبلاء» ٣٨٧/٢٢، «شذرات الذهب» ١٦٠/٥.

(٤) ينظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام» ٢٣١/٥١، «التقييد» ١٤٦ (١٦٦)، «سير أعلام النبلاء» ٨٤/٢٢، «النجوم الزاهرة» ٢٢٦/٦، «شذرات الذهب» ٦٢/٥.

رواها عنه: فخر الدين، علي بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد، أبو الحسن، المعروف بابن البخاري، (٦٩٠) هـ.

وروايته نص عليها في «مشيخته»[١]

٢- محمد بن محمد بن سرايا بن علي أبو عبد الله الموصلي البلدي (٦١١) هـ[٢].

وعنه ابن الأثير [٣].

٣- محمد بن عبد الرحمن بن أبي العز، أبو الفرج الواسطي المقرئ (٦١٨) هـ[٤].

٤- مسمار بن عمر بن محمد بن عيسى أبو بكر البغدادي المقرئ النيار المعروف بابن العويس (٦١٩) هـ[٥].

٥- أبو عبد الله الحسين بن أبي صالح، الديلمي الضرير ويعرف بالتكريتي (٦١٧) هـ[٦].

وهؤلاء الأربعة روى عنهم ابن الأثير[٧] .

---

(١) ٣/١٩٦٠ وينظر في ترجمته: «تاريخ الإسلام» ٥١/٤٢٢، «المنهج الأحمد» ٤/٣٤٠، «النجوم الزاهرة» ٨/٣٢، «الدليل الشافي» ١/٤٤٩، «شذرات الذهب» ٥/٤١٤.

(٢) ينظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام» ٤٤/٨٨، «التقييد» ١٠٩ (١٢٢).

(٣) ينظر: «أسد الغابة» ١/٥ و«جامع الأصول» ١/١٩٨.

(٤) ينظر: «تاريخ الإسلام» ٤٤/٤٢٢، «ذيل تاريخ بغداد» ١٥/٣٨، «التقييد» ٨٠/٧٢.

(٥) ينظر: «تاريخ الإسلام» ٤٤/٤٦٤، و«التقييد» ٤٦٣ (٦٢١)، و«معجم البلدان» ٢/٤٤٠، و«ذيل تاريخ بغداد» ١٥/٣٦٢، و«سير أعلام النبلاء» ٢٢/١٥٤، و«تذكرة الحفاظ» ٤/١٤٠٣، و«النجوم الزاهرة» ٦/٢٥٣.

(٦) ينظر: «تاريخ إربل» ١/١٩٥.

(٧) ينظر: «أسد الغابة» ١/٥.

٦- الحسن بن إسحاق بن موهوب أبو علي بن الجواليقي (٦٢٥) هـ[١].

٧- داود بن أحمد بن محمد بن ملاعب الوكيل البغدادي، وسماعه كان ببغداد، (٦١٧) هـ[٢].

٨- عمر بن محمد بن أبي المعالي، أبو حفص الشباك، سمع «الصحيح» من عبد الأول قاله ابن النقطة[٣].

٩- عمر بن محمد بن أحمد بن الحسن بن جابر أبو نصر بن أبي بكر، المعروف بالسديد (٦١٦) هـ، سمع «الصحيح» من عبد الأول، قاله ابن النقطة[٤].

١٠- محمد بن أحمد بن عمر بن الحسين بن خلف البغدادي، القطيعي، أبو الحسن (٦٣٤) هـ[٥].

وممن روى عنه «الصحيح»: أبو العباس أحمد بن أبي طالب (٧٣٠) هـ ولابن حجر إسناد إليه.

---

(١) ذكر ذلك ابن نقطة في «التقييد» ص٢٤٣، وينظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام» ٢٢٦/٤٥، «سير أعلام النبلاء» ٢٧٨/٢٢، «الوافي بالوفيات» ٤٠١/١١، «شذرات الذهب» ١١٧/٥.

(٢) ذكر ذلك ابن نقطة في «التقييد» ٢٦٧، وينظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام» ٢٨٧/٤٤، «سير أعلام النبلاء» ٩٠/٢٢، ٩١، «الوافي بالوفيات» ٤٥٨/١٣، «شذرات الذهب» ٦٧/٥.

(٣) ينظر: «التقييد» ٣٩٨/١، و«سير أعلام النبلاء» ١٥/٢٣-١٧.

(٤) ينظر: «التقييد» ٣٩٨، «التكملة لوفيات النقلة» ٤٥٩/٢، «تاريخ الإسلام» ٣١١/٤٤.

(٥) ينظر: «سير أعلام النبلاء» ٨/٢٣، «العبر في خبر من غبر» ٢٢٠/٣، «ذيل التقييد» ٦٩/١ (٥٤)، «الأعلام» ٣٢١/٥.

١١- المسند المعمر رحله الوقت أبو المنجا عبد الله بن عمر بن علي ابن اللتي (٦٣٥) هـ.

وسمعه منه: شمس الدين محمد بن أبي بكر بن عثمان بن مشرف الأنصاري، الدمشقي، الكتاني، (٧٢١)[١].

١٢- الهكاري عبد الله بن الحسن بن محمد بن عبد الله المعمر الغماري، وذلك بالإجازة العامة (٦٥٢) هـ[٢].

وقرأ «الصحيح» على الهكاري: شرف الدين، أبو محمد، وأبو أحمد عبد المؤمن ابن خلف بن أبي الحسن الشافعي، المعروف بالدمياطي. توفي (٧٠٥) هـ[٣].

١٣- يونس بن يحيى بن أبي الحسن بن أبي البركات بن أحمد بن عبيد الله بن محمد بن أحمد بن حمزة بن إسماعيل بن محمد البغدادي.

سمع «صحيح البخاري» من عبد الأول وحدث به بمكة (٦٠٨) هـ[٤].

١٤- كريمة بنت عبد الوهاب بن علي بن الخضر بن عبد الله بن علي، الشيخة الصالحة المعمرة، مسندة الشام، أم الفضل القرشية، الأسدية، الزبيرية، الدمشقية، وتعرف ببنت الحبقبق. ولدت سنة ست وأربعين وخمسمائة.

---

(١) ينظر: «ذيل التقييد» ١/١٠٧ (١٣٧).

(٢) ينظر: «تاريخ الإسلام» ٤٨/١٢٤، و«السير» ٢٣/٢٨١، «ذيل التقييد» ٢/٣٢.

(٣) ينظر: «تاريخ الإسلام» ٥٣/٥٤، «تذكرة الحفاظ» ٤/١٤٧٧-١٤٧٩، «طبقات الشافعية الكبرى» ٦/١٣٣، «ذيل التقييد» ٢/١٦٤، ١٦٥، «الدليل الشافي» ١/٤٧١، «النجوم الزاهرة» ٨/٢١٨.

(٤) ينظر: «التكملة لوفيات النقلة» ٢/٢٢٨، «سير أعلام النبلاء» ٢٢/١٢، «ذيل التقييد» ٢/٣٣٥، «العقد الثمين» ٧/٥٠٠.

قال الذهبي: وتفردت بإجازة أبي الوقت السجزي، فروت «الصحيح» غير مرة.

ماتت ببستانها بالميطور في رابع عشر جُمادى الآخرة سنة إحدى وأربعين وستمائة[١].

وممن روى عنها: محمد بن الحسين بن رزين بن موسى بن عيسى قاضي القضاة، تقي الدين، أبو عبد الله الحموي الشافعي.

سمع على كريمة بنت عبد الوهاب «صحيح البخاري» عن أبي الوقت إجازة، وعن الحافظ ابن الصلاح كتابه «علوم الحديث» رواهما عنه تلميذه قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة.

مات ليلة الأحد ثالث رجب سنة ثمانين وستمائة بالقاهرة، ومولده بحماة يوم الثلاثاء ثالث شعبان سنة ثلاث وستمائة[٢].

١٥- عمر بن أعز بن عمر بن محمد بن عموديه السهروردي، أبو حفص ابن أبي الحارث الصوفي(٥٤٢-٦٢٤) هـ أخو أبي عبد الله بن أعز سمع أبا الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب السجزي وغيره[٣].

١٦- أبو سعد ثابت بن مشرف بن البناء المعروف بابن شستان (٦١٩) هـ[٤].

١٧- أبو القاسم شمس الدين أحمد بن عبد الله بن عبد الصمد بن

---

(١) ينظر: «التكملة لوفيات النقلة» ٢٦٣/٣ (٣١٢٥)، و«تذكرة الحفاظ» ١٤٣٤/٤، «سير أعلام النبلاء» ٩٢/٢٣ (٦٨)، و«شذرات الذهب» ٢١٢/٥.

(٢) ينظر: «ذيل التقييد» ١١٨/١ (١٦٦).

(٣) ينظر: «ذيل تاريخ بغداد» ٣٠/٥.

(٤) ينظر: «التقييد» ص٢٢٥، «تاريخ الإسلام» ٤٤٥/٤٤، ٤٤٦، «سير أعلام النبلاء» ١٥٢/٢٢.

عبد الرزاق السلمي البغدادي الصيدلاني العطار.

ولد سنة (٥٤٦) هـ، وتوفي سنة (٦١٥) هـ[١].

وممن رواه عنه: زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (٦٥٦) هـ[٢].

١٨- سعد بن أحمد بن محمد بن العراقي الطاوسي أبو الغنائم، (٦٠٥) هـ[٣].

١٩- أبو الحفص عمر بن كرم بن علي بن عمر الدينوري البغدادي الحمامي

ولد سنة (٥٣٩) هـ، توفي سنة (٦٢٩) هـ[٤].

٢٠- أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أبي سعد المديني الأصبهاني الشافعي.

ولد سنة (٥٤٣) هـ ، وتوفي سنة (٦٣٢) هـ[٥].

٢١- علاء الدين أبو سعد ثابت بن محمد بن أبي بكر أحمد بن محمد بن الخجندي الأصبهاني نزيل شيراز.

---

(١) ينظر: «التقييد» ص١٤٦ (١٦٦)، «التكملة لوفيات النقلة» ٤٣٩/٢ (١٦١٦).

(٢) ينظر: «سير أعلام النبلاء» ٣١٩/٢٣ وما بعدها، «الوافي بالوفيات» ١٤/١٩-١٦، «شذرات الذهب» ٢٧٧/٥-٢٧٨.

(٣) ينظر: «التدوين في أخبار قزوين» ٣٣/٣.

(٤) ينظر: «التكملة لوفيات النقلة» ٣١٣/٣ (٢٤٠٠)، «سير أعلام النبلاء» ٣٢٥/٢٢، «ذيل التقييد» ٢٤٩/٢ (١٥٥٠)، «شذرات الذهب» ٢٣٢/٥.

(٥) ينظر: «تاريخ الإسلام» ١٢٢/٤٦-١٢٣، «سير أعلام النبلاء» ٣٧٨/٢٢-٣٧٩، «الوافي بالوفيات» ٧٢/٤ (١٥٢٦)، «ذيل التقييد» ١٦٩/١ (٢٩٩)، «شذرات الذهب» ١٥٥/٥.

ولد سنة (٤٥٨) هـ، وتوفي سنة (٦٣٧) هـ[١].

٢٢- وجيه الدين أبو عبد الله محمد بن زهير بن محمد الأصبهاني ابن أبي غالب المعروف بشعرانة. توفي سنة (٦٣٢) هـ[٢].

وهؤلاء الثلاثة لابن حجر سند إليهم كما في «الفتح».

٢٣- أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله، عتيق أبي الفتح أحمد بن عمر بن باقا توفي (٦٠٨)[٣].

وممن رواه عنه:

زكي الدين المنذري (٦٥٦) هـ. وأبو الحسن علي بن شجاع بن سالم العباسي الضرير، وعن أبي الحسن روى شرف الدين اليونيني (٧٠١) هـ كما في «مقدمته».

٢٤- محمد بن سعيد بن سنبل المكي، كما ذكر في إسناده في أول كتابه «الأوائل السنبلية»، وكان ذلك في بغداد قراءة عليه وهم يسمعون، في آخر سنة اثنتين وأول سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة.

٢٥- الإمام الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي المعروف بابن عساكر(٥٧١) هـ كما في «معجم شيوخه»[٤].

---

(١) ينظر: «التكملة لوفيات النقلة» ٥٤٧/٣-٥٤٨ (٢٩٥٨)، «تاريخ الإسلام» ٣٢٢/٤٦، «سير أعلام النبلاء» ٥٩/٢٣، «الوافي بالوفيات» ٤٧١/١٠ (٤٩٨٢)، «ذيل التقييد» ٤٩٤/١ (٩٦٦).

(٢) ينظر: «تاريخ الإسلام» ١٢٢/٤٦، «سير أعلام النبلاء» ٣٧٩/٢٢، «ذيل التقييد» ١٢٥/١ (١٩٢)، «شذرات الذهب» ١٥٥/٥.

(٣) سمع ببغداد من أبي الوقت ومن بعده، وحدث بـ «صحيح البُخَارِيّ» بمصر وسماعه صحيح. ينظر: «التقييد» ص ٣٤٤، و«التكملة لوفيات النقلة» ٢٣٤/٢ (١٢١٥)، و«تاريخ الإسلام» ٢٩٦/٤٣، و«شذرات الذهب» ٣٣/٥-٣٤.

(٤) «المعجم» ص٢٩٩(٦١٠).

ومن طريق ابن عساكر: السبكي في «الطبقات الكبرى»[١] .

٢٦- أبو بكر عبد الجليل بن أبي غالب الأصبهاني.

رواها عنه: فخر الدين، علي بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد، أبو الحسن، المعروف بابن البخاري، توفي (٦٩٠) هـ. وروايته نص عليها في «مشيخته».

٢٧- ابن الرزاز: أبو منصور سعيد بن محمد ابن شيخ الشافعية أبي المنصور سعيد بن محمد بن عمر البغدادي (٦١٦) هـ وروايته نص عليها الذهبي[٢].

* * *

(١) المقدمة ١/٨١-٨٢

(٢) ينظر «السير» ٢٢/٩٧.

obeikandl.com

المبحث الرابع

رِواية كريمة المَرْوَزيّة (٤٦٣) هـ

(عن الكُشْمِيهَني عن الفَرَبْريّ)

أولًا ترجمتها[١]: هي الشيخة، العالمة، الفاضلة، المسنِدة، الزاهدة أم الكرام، المجاورة بحرم الله، كريمة بنت أحمد بن محمد بن حاتم المَرْوَزيّة.

وهي تنسب إلى مرو الشاهجان، وهي مرو العظمى أشهر مدن خراسان وقصبتها[٢].

كان أبوها من كشميهن، وأمها من أولاد السَّيّاري[٣]، خرج بها أبوها إلى بيت المقدس، ثم عاد بها إلى مكة، بعد أن سمعت «الصحيح» من أبي الهيثم الكُشْمِيهَني.

شيوخها:

سمعت كريمة المَرْوَزيّة من زاهر بن أحمد السَّرْخَسي ت(٣٨٩) هـ، وعبد الله بن يوسف بن باميه الأصبهاني ت(٤٠٩) هـ بالإضافة إلى سماعها من الكُشْمِيهَني «الصحيح».

تلاميذها:

---

(١) ينظر ترجمتها في: «الإكمال» ١٧١/٧، «التقييد» ص٤٩٩، «المنتظم» ٢٧٠/٨، «الكامل» ٦٩/١٠، «العقد الثمين» ٣١٠/٨، «شذرات الذهب» ٣١٤/٣، «البداية والنهاية» ، «الوافي بالوفيات» وغيرها.

(٢) والنسبة إليها مروزي- بالزاي - على غير قياس. ينظر «معجم البلدان» ١١٢/٥-١١٣، وقد تحرفت في «الأعلام» للزركلي إلى المروذية بالذال وتشديد الراء نسبة إلى مرو الروذ وهو خطأ.

(٣) بفتح السين المهملة وتشديد الياء المثناة، نسبة إلى سيار وهو جد المنتسب إليه.

لقد بقيت كريمة المَرْوَزيّة مجاورة لبيت الله الحرام حتي ماتت؛ ولذا توافد عليها العلماء يسمعون منها أثناء أداء مناسك الحج، وممن أخذ عنها:

أبو بكر الخطيب وأبو طالب الحسين بن محمد الزينبي ومحمد بن بركات السعيدي، وغيرهم كثير ممن روى عنها «الصحيح» وغيره.

ثناء العلماء عليها:

لقد أثنى كثير من العلماء على كريمة نظرًا لدقتها وجلالتها.

قال فيها الذَّهَبِيّ في «السير»: الشيخة العالمة الفاضلة المسنِدة أم الكرام [١].

وقال ابن نقطة في «التقييد»: كانت إذا روت قابلت بأصلها، ولها فهم ومعرفة مع الخير والتعبد، روت «الصحيح» مرات كثيرة، مرة بقراءة أبي بكر الخطيب في الموسم، وماتت بكرًا لم تتزوج أبدًا [٢].

وقال ابن كثير: كانت عالمة صالحة سمعت «صحيح البُخارِيّ» على الكُشْمِيهَني وقرأ عليها الأئمة [٣].

وقال الصفدي: أم الكرام المجاورة بمكة، كانت كاتبة فاضلة عالمة [٤].

وقال الذَّهَبِيّ نقلًا عن السَّمْعاني قوله: وهل رأى إنسان مثل كريمة[٥].

وفاتها:

قال ابن نقطة: توفيت بمكة سنة خمس وستين وأربعمائة ونقلته من

---

(١) ١٨/٢٣٣.

(٢) «سير أعلام النبلاء» ١٨/٢٣٣- ٢٣٤.

(٣) «البداية والنهاية» ١٢/١٠٥.

(٤) «الوافي بالوفيات» ٢٤/٣٣٧.

(٥) «السير» ١٨/٢٣٤.

خط ابن ناصر[1].

وقال الذَّهَبِيّ: قلت: الصحيح: موتها في سنة ثلاث وستين.

ثم نقل عن هبة الله بن الأكفاني قوله سنة ثلاث: حدثني عبد العزيز ابن علي الصوفي قال: سمعت بمكة من مخبر بأن كريمة توفيت في شهور هذه السنة.

وقال أبو جعفر محمد بن علي الهمداني: حججت سنة ثلاث وستين، فنعيت إلينا كريمة في الطريق ولم أدركها.

وقيل: إنها أدركت مائة عام، نقل ذلك الذَّهَبِيّ.

* * *

(١) «التقييد» (٤٩٩).

obeikandl.com

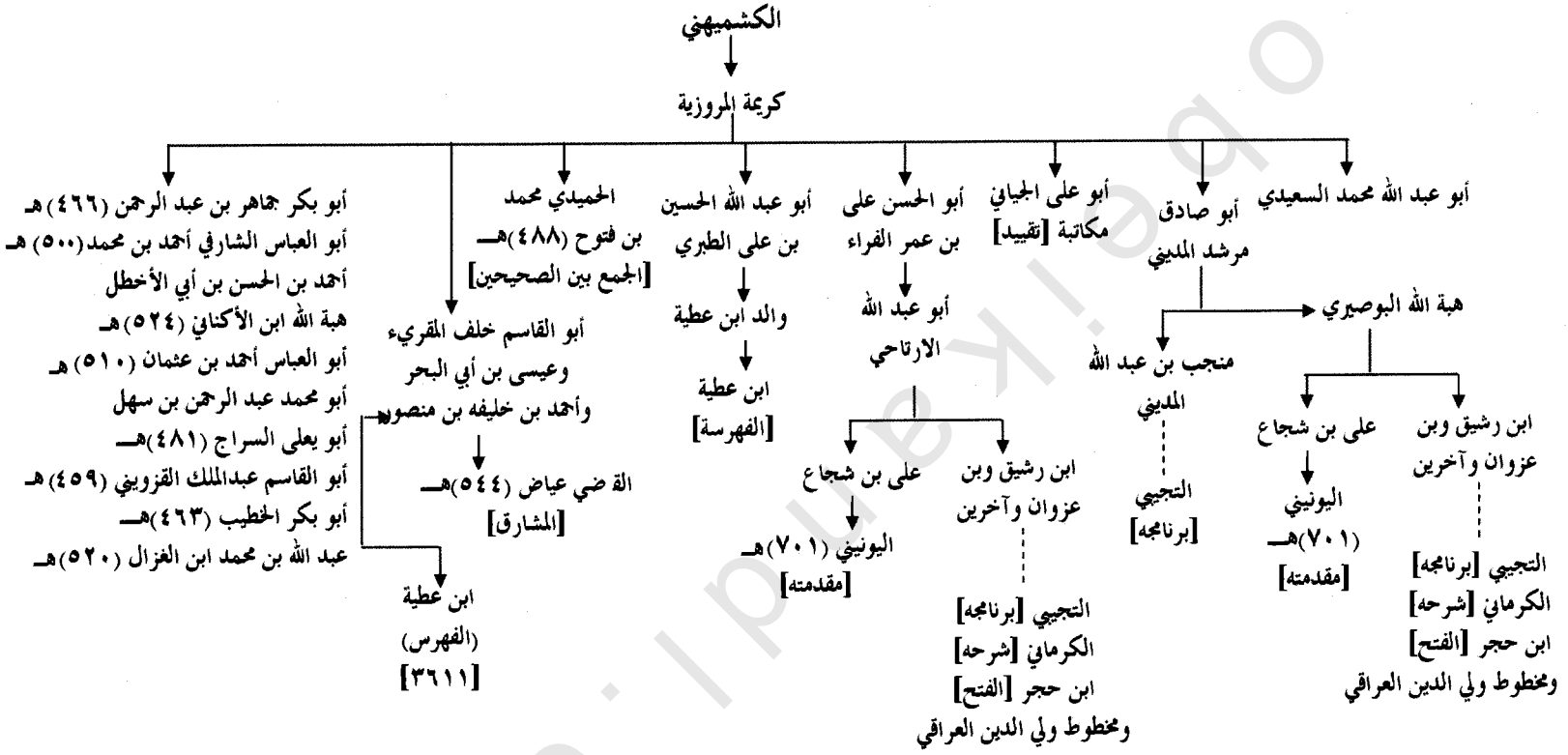

المصادر: بغية الوعاة ٢/٤٢٧، برنامج المجاري، الجمع بين الصحيحين ٤/٢٣٤، فهرس بن عطية ص٤٥، ٤٦، مشارق الأنوار ١/٣٩، برنامج التجيبي ص٧٠، ٧١، فتح الباري ١/د – ٧، ((عمدة القاري)) ١/د – ٦، ((إرشاد الساري)) ١/١٥٥ – ١٥٨، مقدمة اليونيني، شرح الكرماني.

رسم توضيحي لروايات كريمة عن الكشميهني

رِواية كريمة لـ«الصحيح»

اشتهرت كريمة رضي الله عنها بروايتها لـ«الصحيح» وذلك بسبب علو إسنادها ودقة نسختها.

فقد عمرت كريمة حتى قاربت المائة عام، وكلما عَمَّر الشيخ كانت روايته عالية الإسناد، وبقيت تحدث بروايتها حتى وفاتها سنة ثلاث وستين وأربعمائة على الصحيح، وعرف عنها عنايتها رحمها الله تعالى، فقد كانت لا تحدث إلا من أصلها، حتى إذا كتب الراوي عنها نسخته لم تجزه حتى يقابلها على نسختها، وهذا يفسر لنا عدم الاختلاف على كريمة في نسختها كما هو واضح في المقارنات.

قال ابن النقطة وهو يوضح لنا ذلك: وكانت إذا روت قابلت بأصلها.

وقال الذَّهَبِيّ: قال أبو الغنائم النرسي: أخرجت كريمة إليَّ النسخة بـ«الصحيح» فقعدتُ بحذائها، وكتبت سبع أوراق وقرأتها، وكنت أريد أن أعارض وحدي.

فقالت: لا حتى تعارض معي، فعارضت معها.

ويقول القاضي أبو محمد بن عطية في «الفهرسة» [(١)]: قال لي أبي رضي الله عنه: وكانت قراءتي من أصل كريمة بعينه. اهـ.

وبلغ من عنايتها وانقطاعها لرِواية الحديث أنها لم تتزوج أبدًا حتى ماتت بكرًا، قال أبو بكر بن منصور السَّمْعاني: سمعت بنت أخي كريمة تقول: لم تتزوج كريمة قط [(٢)].

---

(١) صـ٤.

(٢) «السير» ١٨/٢٣٤.

وحدثت كريمة بـ«الصحيح» أكثر من مرة.

وأقدم من وقفت على سماعه لـ«الصحيح» منها الخطيب أبو بكر في سنة أربعمائة وخمس وأربعين.

قال الذَّهَبِيّ في «السير»[١] في ترجمة الخطيب أبي بكر وهو يذكر رحلاته قال: وكان قدومه إلى دمشق في سنة خمس وأربعين [٢]، فسمع من محمد بن عبد الرحمن ابن أبي نصر التميمي وطبقته، واستوطنها، وقرأ «صحيح البُخارِيّ» على كريمة في أيام الموسم. اهـ.

كما جاء أيضًا في «تذكرة الحفاظ» [٣] في ترجمة الحميدي محمد بن فتوح: وسمع بإفريقية كثيرًا، ولقي بمكة كريمة المَرْوَزيّة أول رحلته، وكان في سنة ثمان وأربعين وأربعمائة. اهـ.

ونجد نصًا آخر في السماع عليها وهو ما قاله الفاسي [٤] في ترجمة عبد الله بن محمد بن الغزال؛ حيث يقول: سمع على كريمة بنت أحمد المَرْوَزيّة «صحيح البُخارِيّ» وهو آخر من سمعه عليها. اهـ.

ويقول القزويني في ترجمة أبي القاسم عبد الملك بن أحمد: سمع «صحيح البُخارِيّ» من كريمة المَرْوَزيّة بمكة، سنة تسع وخمسين وأربعمائة بروايتها عن الكُشْمِيهَني[٥].

ويبدو -والله أعلم- أن كريمة رحمها الله كانت تحدث بـ«الصحيح» حتى وفاتها؛ ويدل على ذلك توافد العلماء عليها، حتى بأن بعضهم -وهو

---

(١) ١٨/٢٧٣.

(٢) أي وأربعمائة.

(٣) ٤/١٢١٨

(٤) «ذيل التقييد» ٢/٥٤- ٥٥.

(٥) «التدوين في أخبار قزوين» ٣/٢٦٠.

أبو جعفر محمد بن علي الهمداني- قال: حججت سنة ثلاث وستين، فنعيت إلينا كريمة في الطريق، ولم أدركها. اهـ.[١]

فهذا النص يدل على الرحلة إليها للسماع منها حتى وافتها المنية.

وتدل النصوص على أن موسم الحج كان من أكثر الأوقات التي فيها إقبال على كريمة، وكانت تجتهد في الإسماع، حتى إن الخطيب البغدادي رحمه الله تعالى قرأ عليها «الصحيح» في خمسة أيام[٢].

وكانت نسخة كريمة مقسمة إلى أكثر من خمسة وأربعين جزءًا جاء ذلك عند الفاسي في «ذيل التقييد» ترجمة أحمد بن محمد الإسنوي، المعروف بالحلبي، حيث قال: سمع على الكمال الحسن بن علي بن شجاع العباسي الضرير قطعة جيدة من «صحيح البُخارِيّ»، وهي من أول الكتاب إلى آخر الجزء الثاني والعشرين من تجزئة كريمة المَرْوَزيّة والجزء التاسع والعشرين والجزء الثلاثين، ومن أول الخامس والأربعين إلى آخر «الصحيح». اهـ.[٣]

الرُّواة عن كريمة

سبق أن قلنا أن كريمة أقبل العلماء على سماع «الصحيح» منها؛ وذلك لعلو إسنادها ولضبط روايتها، وممن وقفت على سماعهم «الصحيح» منها:

الأول: أبو عبد الله محمد بن بركات بن هلال بن عبد الواحد السعيدي، العلامة المعمر، شيخ العربية واللغة، المولود سنة عشرين

---

(١) «سير أعلام النبلاء» ترجمة كريمة ١٨/٢٣٥.

(٢) «سير أعلام النبلاء» ١٨/٢٧٣.

(٣) «ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد» ١/٣٩١.

وأربعمائة، والمتوفى سنة خمس وعشرين وخمسمائة [١].

وعن أبي عبد الله السعيدي أخذ البوصيريُّ أبو القاسم عبد الله بن علي بن مسعود (٥٩٨) هـ، وعن البوصيري اشتهرت رِواية كريمة فرواها عنه كثيرون منهم:

١- الحسن علي بن شجاع الضرير (٦٦١) هـ.

وعنه شرف الدين اليُونِينِيّ (٧٠١) هـ كما في مقدمة نسخته.

٢- أبو العباس أحمد بن علي بن يوسف الدمشقي اليُونِينِيّ ت(٦٢٢) هـ.

٣- أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن رشيق الربعي.

٤- أبو الطاهر إسماعيل بن عبد القوي بن أبي العز بن عزون ت(٦٦٧) هـ.

ومن طريق هؤلاء الثلاثة اتصلت رِواية كريمة بالتجبيي ت (٧٣٠)هـ[٢] والكرماني في «شرحه» وابن حجر في «الفتح» [٣].

الثاني: أبو صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المديني ثم المصري، كان ثقة صحيح الأصول، توفى سنة سبْعَ عشْرَةَ وخمسمائة عن سن عالية (٤)

وعن أبي صادق اتصلت الرِّواية بالتجيبي(٧٣٠) هـ [٥]

الثالث: أبو الحسن علي بن الحسين بن عمر بن الفراء الموصلي ثم المصري، المولود سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة، والمتوفى سنة تسع عشرة

---

(١) إنباه الرواة ٣/٧٨- ٧٩، «سير أعلام النبلاء» ١٩/٤٥٥- ٤٥٦، «الوافي بالوفيات» ٢/٢٤٧.

(٢) كما في «البرنامج» ص٧٠- ٧١

(٣) ١/٦

(٤) «سير أعلام النبلاء» ١٩/٤٧٥- ٤٧٦، «ذيل التقييد» ٢/٢٨٧ (١٦٤١)

(٥) «البرنامج» ص٧٠- ٧١.

وخمسمائة [١].

وعن أبي الحسن الفراء أخذ الرِّواية أبو عبد الله محمد بن أحمد الأرتاحي.

وعن الأرتاحي أيضًا أخذ أبو الحسن علي بن شجاع الضرير، وابن رشيق الربعي، وابن عزون وغيرهم.

وعن ابن شجاع أخذ الحافظ شرف الدين اليُونِينِيّ[٢] وعن الباقين اتصلت رِواية كريمة بالتجيبي (٧٣٠)[٣] وبدر الدين العيني في شرحه «عمدة القاري» [٤] والقَسْطَلّانِيّ في «إرشاد الساري» [٥].

الرابع: الإمام مفتي مكة ومحدثها، إمام الحَرَمين الحسين بن علي بن الحسين أبو عبد الله الشافعي، المولود سنة ثمان عشرة وأربعمائة، والمتوفى سنة خمس وتسعين وأربعمائة، وقيل: ثمان وتسعين [٦].

ومن طريق أبي عبد الله الحسين الطبري اتصلت رِواية كريمة بابن عطية [٧].

---

(١) أبو الحسن الموصلي ثم المصري، المولود سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة، وهو من ثقات الرُّواة ومن أكثرهم سماعًا، حدث عنه أبو طاهر السلفي، وأبو القاسم البوصيري وجماعة. توفى سنة تسع عشرة وخمسمائة، ينظر: «سير أعلام النبلاء» ١٩/٥٠٠- ٥٠١، «ذيل التقييد» ٢/١٩٠- ١٩١ (١٤١٢)، و«شذرات الذهب» ٤/٥٩.

(٢) كما في رموزه.

(٣) «البرنامج» ص٧٠- ٧١.

(٤) ١/٥، ٦.

(٥) ١/١٥٥- ١٥٨.

(٦) «سير أعلام النبلاء» ١٩/٢٠٣- ٣٠٤، «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي ٤/٣٤٩- ٣٥١.

(٧) كما جاء في «فهرسة» ص٤٥- ٤٦.

الخامس: أبو القاسم خلف بن إبراهيم بن خلف بن سعيد المقرئ الحصار (٥١١) هـ [١].

السادس: أبو الإصبع عيسى بن محمد بن أبي البحر [٢].

السابع: وأحمد بن خليفة بن منصور [٣].

وعن هؤلاء الثلاثة روى القاضي عِياض (٥٤٤) هـ رِواية كريمة [٤].

وممن وقفت لهم على نصوص صرحت بسماعهم من كريمة «الصحيح»:

١- الفقيه الحافظ أبو بكر بن عبد الرحمن بن جماهر الطليطلي المالكي ت (٤٦٦) هـ [٥].

٢- أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الرحيم الشارفي الأنصاري الفقيه، المتوفى في نحو الخمسمائة [٦].

٣- أحمد بن الحسن بن أبي الأخطل أبو جعفر الطليطلي [٧].

٤- الإمام المحدث هبة الله بن أحمد بن محمد، المعروف بابن الأكفاني المولود سنة أربع وأربعين وأربعمائة، والمتوفى سنة أربع وعشرين وخمسمائة [٨].

---

(١) «الصلة» ١/١٧٤ (٣٩٦).

(٢) سبقت ترجمته في رواية أبي زيد المروزي.

(٣) لم أقف على من ترجم له.

(٤) كما في «المشارق» ١/٣٩.

(٥) له ترجمة في: «الصلة» ١/١٣٢- ١٣٣ (٣٠٢)، «سير أعلام النبلاء» ١٨/٢٤٥.

(٦) له ترجمة في «الصلة» ١/٧٣ (١٥٩)، و«تاريخ الإسلام» ٣٤/٣٤١.

(٧) له ترجمة في «الديباج المذهب» ١/١٩٩- ٢٠٠.

(٨) «سير أعلام النبلاء» ١٩/٥٧٦، «النجوم الزاهرة» ٥/٢٣٥، «معجم المؤلفين» ٤/٥٣ (١٧٧٩٩).

٥- أبو العباس أحمد بن عثمان بن مكحول، كان شيخًا جليلًا فقيهًا، توفي سنة عشر وخمسمائة، وقيل: ثلاث عشرة وخمسمائة[١].

٦- أبو محمد عبد الرحمن بن سهل بن محمد، سمع كريمة في سنة خمسين وأربعمائة[٢].

٧- أبو يعلى محمد بن الحسين بن علي بن محمد السراج، المتوفى سنة (٤٨١) هـ[٣].

٨- عبد الملك بن أحمد بن محمد بن عبد الملك المعافي القاضي، أبو القاسم القزويني، سمع «الصحيح» من كريمة سنة تسع وخمسين وأربعمائة[٤].

٩- أحمد بن عبد الله العطار القرطبي، أبو العباس، القونكي، المتوفى سنة ثمان عشرة وخمسمائة[٥].

١٠- الإمام الحافظ، محمد بن أبي نصر فتوح، الأندلسي، الحميدي المولود قبل العشرين والأربعمائة، والمتوفى سنة ثمان وثمانين وأربعمائة[٦].

١١- أبو بكر الخطيب البغدادي، المتوفى سنة ثلاث وستين وأربعمائة.

١٢- عبد الله بن محمد بن إسماعيل المصري، أبو محمد، المعروف

---

(١) «فهرس ابن عطية» ص٩٨- ٩٩ (٢١)، «الصلة» ١/٧٤ (١٦١).

(٢) له ترجمة في «الصلة» ٢/٣٤٣.

(٣) «المنتظم» ٩/٤٦ (٧٢)، «تاريخ الإسلام» ٣٣/٦٨

(٤) «التدوين في أخبار قزوين» ٣/٢٦٠.

(٥) ينظر «التكملة لكتاب الصلة» ١/٣٧.

(٦) «المنتظم» ٩/٩٦، «تاريخ الإسلام» ٣٣/٢٨٠- ٢٨٥.

بابن الغزال، المتوفى سنة أربع وعشرين وخمسمائة[1].

مظان رِواية كريمة

لم أقف على نسخة تعرف بنسخة كريمة، والسبيل إلى معرفة روايتها أحد طريقتين:

الأول: النسخ التي قورنت بغيرها من الروايات:

١- ومن هذه النسخ نسخة أحمد ولي الدين ابن الشيخ أبي الفضل عبد الرحيم ابن الحسين العراقي (٨٢٦) هـ، وهي نسخة متضمنة لثلاث نسخ منها:

رِواية كريمة المَرْوَزيّة، عن الكُشْمِيهَني، عن الفَرَبْريّ، عن البُخارِيّ.

٢- وكذلك تضمنت نسخة اليُونِينِيّ فروق نسخة كريمة المَرْوَزيّة عن غيرها من الروايات التي اعتمد عليها.

أما الطريق الثاني فهو الشروح التي جُعلت فيها رِواية كريمة من الروايات المعتمدة ومنها: كتاب «فتح الباري» لابن حجر، و«عمدة القاري» للعيني، و«إرشاد الساري» للقسطلاني، و«شرح الكرماني».

ويشمل ذلك أيضًا الكتب المشتملة على الاختلافات، مثل كتاب «تقييد المهمل» لأبي علي الجَيّانيّ؛ حيث ذكر في مقدمة كتابه أن رِواية كريمة وقعت له مكاتبة، وكتاب: «مشارق الأنوار» للقاضي عِياض، حيث ذكر رِواية كريمة في الروايات التي اعتمد عليها في ضبط ألفاظ «الصحيح».

أضف إلى ذلك الأحاديث المروية بالإسناد إلى كريمة في كتب التراجم، ومن هذه الأحاديث:

---

(١) «العقد الثمين» ٥/٢٤٢، ٢٤٣، «ذيل التقييد» ٢/٥٤- ٥٥.

١- ما جاء في كتاب «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين[١] حيث ساق حديث جرير بن عبد الله: بايعت النبي ﷺ على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم[٢].

٢- ما جاء في «معجم الشيوخ» لابن عساكر حيث ساق ابن عساكر من طريقها الإسناد إلى البُخارِيّ، وروى أول حديث في «الصحيح» وهو حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرفوعًا: «**إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ**..» الحديث.

٣- ما ساقه السيوطي في كتابه «بغية الوعاة»[٣] من طريقها حديث سلمة: كُنَّا نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الْمَغْرِبَ إِذَا تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ[٤]. اهـ.

* * *

(١) ٢٧١/٩.

(٢) البُخَارِيّ ٢١/١ (٥٧) آخر كتاب الإيمان.

(٣) ٤٢٧/٢.

(٤) «البخاري» ١١٧/١ (٥٦١)، كتاب مواقيت الصلاة، باب: وقت المغرب.

obeikandl.com

خاتمة الباب الأول

مما سبق يتبين بعض النتائج:

١- أن الأمة الإسلامية أقبلت على رواية الصحيح من البخاري، وكتابته من أصله الذي كان عنده من الصحيح، واشتهرت بعض الروايات وتميزت، ومن هذه الروايات رواية أبي عبد الله الفربري، الذي كان عنده أصل البخاري نفسه.

٢- عن الفربري كثرت الروايات حتى بلغت أربعة عشر رواية، ثم اشتهرت عن هذه الرواية روايات أخرى: منها رواية أبي زيد المروزي، ورواية أبي ذر الهروي عن شيوخه الثلاثة، ورواية الأصيلي، ورواية كريمة المروزية، على ما سبق أن وضحته.

٣- تعتبر رواية أبي ذر الهروي أشهر الروايات وأتقنها على الإطلاق، ولذا حرص كثير من العلماء على روايتها وكتابتها، وهي التي اختارها ابن حجر في شرحه.

٤- أصل البخاري الذي كان بيده وانتقل إلى الفربري لا يعرف مصيره اليوم، وأقدم قطعة من الصحيح معروفة الآن هي قطعة من كتابي الصوم والحج وهي برواية أبي زيد المروزي (٣٧١) هـ وكتبت في حياته وقد سبق الحديث عنها.

يتبين بجلاء ووضوح عناية الأمة بالصحيح، وذلك من خلال كثرة الروايات التي لم تعرف لكتاب آخر.

وهذه الكثرة كانت أقوى الأسباب التي نتج عنها وجود اختلافات بين هذه الروايات، ولذا خصصت الباب الثاني لتناول هذه الاختلافات، من حيث أسبابها، وصورها، ونتائجها، والوسائل التي تساعد في التوفيق أو الترجيح بينها.

obeikandl.com